١٤٤٠
٢٠١٩م

زِيَارَةُ الأَرْبَعِينَ

مِعْراجُ العَاشِقِينَ

المحقق الكربلائي

السيد علي القصير

بيلومانيا
للنشر والتوزيع

زيارة الأربعـــين

معراج العاشقين

لا يجوز نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو نسخ مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو بطريقة إلكترونية أو بالتصوير أو ترجمته إلى أية لغة أخرى دون الحصول على موافقة الناشر والمؤلف مقدمًا.

All Rights Reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior written permission of Bibliomania Ltd.

- **الكتاب: زيارة الأربعين معراج العاشقين**
- **المؤلف: علي القصير**
- **نوع العمل: خواطر**
- **الطبعة الأولى 1440 هـ - 2019 م - القاهرة**
- **الناشر: ببلومانيا للنشر والتوزيع – مصر**

- **رقم الإيداع : 2019 / 15053**
- **الترقيم الدولي (ISBN): 978-977-6754-25-6**

- تنسيق وإخراج: فريق إعداد ببلومانيا
- المدير العام: جمال سليمان
- العنوان: عنوان (1): 9 شارع محلات السلام من عمر المختار أمام مستشفى الزيتون التخصصي – الأميرية - القاهرة

  عنوان (2): 38 شارع عمر المختار – الأميرية – القاهرة
- تليفاكس: 0020226061014
- محمول: 00201208868826 – 00201065534541 – 00201210826415
- صفحة الدار على موقع فيسبوك: https://www.facebook.com/bibliomania.eg/
- الموقع الإلكتروني: www.ebibliomania.com

كل ما ورد في هذا الكتاب من أخبار وأحداث وآراء يعبر فقط عن رأي الكاتب، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الناشر، ودون أدنى مسؤولية على دار ببلومانيا للنشر والتوزيع

زيارة الأربعين
معراج العاشقين

السيد/ علي القصير

2019

اهداء

إلى الأرواح الـمُهاجرة نحو تابوت السكينة

إلى الأجساد التي تسعى إلى باب حِطَّة

إلى الأجسام التي تنبض هِياما للحسين عليه السلام

إلى كل قلب شائق يتمنى وَصلا إلى مولاه

إلى أصحاب البيعة في كل عام وهم يُرددون يا ليتنا كنا معكم

إلى كل صابر يرتقب الـمُنتظر عليه السلام ويقول يا لثارات الحسين

أهدي كتابي زيارة الأربعين معراج العاشقين

ليكون ذخرا لي ولوالدي وأهلي وولدي وقرابتي وخاصتي يوم لا ينفع مال ولا بنون

علي رسول القصير

كربلاء الـمقـدســة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالـمين وأفضل الصلاة على حبيبه وأفضل بريته محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأتم التسليم لوصيه أمير الـمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين

إن الله تعالى فرض على عباده مودة أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وقال عز وجل في كتابه:

﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ سورة الشورى: ٢٣

وأرسل لنا نبيه الـمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لنتعلم منه الحكمة والحياة ومكارم الأخلاق، فقال تعالى:

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾

سورة آل عمران: ١٦٤

ومن أهم وصاياه صلى الله عليه وآله وسلم التي تم التأكيد عليها عن طريق الأئمة الـمعصومين عليهم السلام هي الزيارة لهم

وذكرت نصوص الأخبار والسيرة زيارات متعددة في أوقات مختلفة، وتم في التدوين ذكرٌ لآداب الزيارة، مع ذكرِ فضائل وخصائص الزيارة لكل واحد منهم عليهم السلام

وأن كل زيارة هي تصديق لأمر الله جل جلاله في مودة أهل بيت نبيه عليهم السلام وتـجسيد لـموالاتهم والبراءة من أعدائهم

وخصص أهل البيت عليهم السلام إلى زيارة الامام الحسين عليه السلام مَنهجا خاصا تتفرع أصوله على مدار أيام السنة، ولا تكاد تخلو مناسبة إلا وللإمام الحسين عليه السلام زيارة مخصوصة فيها، وأصبحت جميع تلك الأيام مـما أشـار إليه قول الله تعالى في كتابه: ﴿**وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ**﴾ سورة ابراهيم: ٥

ومن أشهر الزيارات الـمخصوصة للإمام الحسين عليه السلام

١- زيارة عاشوراء
٢- زيارة الأربعين
٣- زيارة الأول من شهر رجب

٤- زيارة النصف من شهر رجب
٥- زيارة الأول من شهر شعبان
٦- زيارة النصف من شهر شعبان
٧- زيارة ليالي القدر
٨- زيارة العيدين الأضحى والفطر
٩- زيارة يوم عرفة
١٠- زيارة ليلة الجمعة
١١- زيارة يوم الجمعة
١٢- زيارات مُطلقة

صدور الأمر في زيارة الامام الحسين عليه السلام

ورد في نصوص صحيحة ومعتبرة نقلها الثقات الأثبات واعتمدها أعلام العلماء من أهل الدراية والرواية وفيها الأمر على الزيارة إلى الامام الحسين عليه السلام حتى مع الخطر

وورد في نص صحيح موثق ذكره جعفر بن محمد بن قولويه الـمتوفى ٣٦٧ هجرية في كتابه كامل الزيارات ص ١٥٢، والحر العاملي الـمتوفى ١١٠٤ هجرية في كتابه وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٤٣١

عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الْـخَثْعَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ:

﴿لَا تَدَعْ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ وَمُرْ أَصْحَابَكَ بِذَلِكَ يَمُدُّ اللَّهُ فِي عُمُرِكَ وَيَزِيدُ فِي رِزْقِكَ وَيُـحْيِيكَ اللَّهُ سَعِيداً وَلَا تَمُوتُ إِلَّا شَهِيداً وَيَكْتُبُكَ سَعِيداً﴾

إحياء شعيرة الزيارة مع الـخطر

كان الـمتوكل العباسي لعنه الله أشد الناس عداوة لأهل البيت عليهم السلام

ولقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني، الـمتوفى ٣٥٦ هجرية، في كتابه: مقاتل الطالبيين. تفصيلا حول الـمتوكل وأخباره

(الصفحة ٣٩٥ ضمن عنوان ذكر أيام الـمتوكل) ومما جاء فيه:

((كان الـمتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظاً على جماعتهم، مهتماً بأمورهم، شديد الغيظ والحقد عليهم، وسوء الظن والتهمة لهم، ... وكان من ذلك أن كَرَبَ قبر الحسين وعَفَّى آثاره، ووضع على سائر الطرق مسالح له، لا يجدون أحداً زاره إلا أتوه به، فقتله، أو أنهكه عقوبة!)).

أقول: مع عظيم ما كان يقدم عليه الـمتوكل ضد أشياع آل محمد عليهم السلام، خاصة لأولئك الذين كانوا يقصدون زيارة قبر الامام الحسين بن علي عليه السلام، لكننا نقرأ بأن الكثير من أولياء ومحبين أهل البيت عليهم السلام مع ذلك الخطر الذي يعلمون به فإنهم كانوا يَـقدمون للزيارة، ويُقَدِّمُون أنفسهم فداء من أجل إحياء شعيرة الزيارة، مع ما فيها من الأذى وقتل النفس.

ومع هذا كله لم يصدر فعل أو قول أو تقرير من جهة الـمعصوم عليه السلام ينهى فيه عن ذلك أو يحرمه أو يعترض عليه.

وإنما نجد في أخبار تلك الحقبة من الزمان بأن الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام يوفد رجلا إلى قبر جده الحسين عليه السلام ليدعو له عليه السلام عنده.

وكذلك يُحَدِّث الامام الهادي عليه السلام عن فضل الزيارة لقبر جده الامام الحسين عليه السلام، وأنه من الـمواضع التي يُحبها الله عز وجل.

وذكر جعفر بن محمد ابن قولويه، الـمتوفى ٣٦٧ هجرية في كتابه كامل الزيارات الصفحة ٢٧٤ الباب التسعون، قال:

﴿حَدَّثَنِي أَبُو هَاشِمٍ الْـجَعْفَرِيُّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْـحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُـحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ مَـحْمُومٌ عَلِيلٌ فَقَالَ لِي يَا أَبَا هَاشِمٍ ابْعَثْ رَجُلًا مِنْ مَوَالِينَا إِلَى الْـحَائِرِ يَدْعُو اللَّهَ لِي فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَاسْتَقْبَلَنِي عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ فَأَعْلَمْتُهُ مَا قَالَ لِي وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلَ الَّذِي يَـخْرُجُ فَقَالَ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ وَلَكِنَّنِي أَقُولُ إِنَّهُ أَفْضَلُ مِنَ الْـحَائِرِ إِذْ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ فِي الْـحَائِرِ وَدُعَاؤُهُ لِنَفْسِهِ أَفْضَلُ مِنْ دُعَائِي لَهُ بِالْـحَائِرِ فَأَعْلَمْتُهُ عَلَيْهِ السَّلامُ مَا قَالَ فَقَالَ لِي قُلْ لَهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلَ مِنَ الْبَيْتِ وَالْـحَجَرِ وَكَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَيَسْتَلِمُ الْـحَجَرَ وَإِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى بِقَاعاً يُحِبُّ أَنْ يُدْعَى فِيهَا فَيَسْتَجِيبَ لِمَنْ دَعَاهُ وَالْـحَائِرُ مِنْهَا﴾.

سبب تسمية الكتاب

لا بد من اختيار اسم يتوافق ظاهره مع الزائر والـمزور، ولم أرى جمالا يجمع الاشارة للزائر وحبه لإمامه عليه السلام في قصده الزيارة إليه ضمن عبارة تدل على معنى ما تحرزه النفوس خلال سيرها إلى مولاها أحلا لفظا من صياغة العشق والزيارة في جـملة:

﴿زيارة الأربعين مِعراج العاشقين﴾

ولا شك أن كل زائر يرى بالبصيرة بـحر النور الذي يرتمس فيه وهو يطوف في ترعة الـجنة حول التربة الزاكية للـحائر الشريف وكأنه في معراج يرى خلاله نعيم الأبد وهو يضم ضريح الإمكان مع الأبرار الذين يزوروا الذبيح عليه السلام معه

وحيث إن الـمرقد الطاهر للإمام الـحسين عليه السلام معراج الـملائكة والأنبياء عليهم السلام لذا كان العنوان جامعا لـموضوع الزيارة ومحلها وآثارها، وروي عن الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ:

﴿قَبْرُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ عِشْرُونَ ذِرَاعاً فِي عِشْرِينَ ذِرَاعاً مُكَسَّراً رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَفِيهِ مِعْرَاجُ الْمَلَائِكَةِ إِلَى السَّمَاءِ وَلَيْسَ مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلَا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ إِلَّا وَهُوَ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَزُورَهُ فَفَوْجٌ يَهْبِطُ وَفَوْجٌ يَصْعَدُ﴾

منهج التدوين في الكتاب

إن هيكل النظام في هذا الكتاب تم ترتيبه بناء على أسس ميسرة يجد فيها الزائر تسلسلا ينهل منه الـمعرفة

الفصل الأول: آداب الزيارة، وفيها: ذكر الآداب العامة الـمتعلقة في الزيارة

الفصل الثاني: وقت الزيارة، وفيه: بيان وقتها، والنصوص الدالة عليه

الفصل الثالث: الاستئذان قبل دخول الروضة الـمطهرة، ونص الزيارة ليوم الأربعين الأولى والثانية، ودعاء الطواف، وصلاة الزيارة ودعاؤها، وزيارة الوداع، وزيارة النيابة، والزيارة من مكان بعيد

الفصل الرابع: خصائص وفضائل زيارة الإمام الحسين بن علي عليه السلام

الفصل الخامس: خدمة الزائر، وإشارة إلى مراتب ودرجات وكرامة الخدمة لزوار الامام الحسين عليه السلام

الفصل السادس: حديث الكساء

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

علي ابن الشهيد السيد رسول

القصير الكربلائي

الفصل الأول

آداب الزيارة

قال الله عز وجل: ﴿**فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى**﴾ سورة طه: ١٢

وقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ**﴾ سورة الحجرات: ٢ - ٣

قال الـمجلسي في البحار:

الآية الأولى تومئ إلى إكرام الروضات الـمقدسة وخلع النعلين فيها بل عند القرب منها لا سيما في الطف والغري لـما روي أن الشجرة كانت في كربلاء وأن الغري قطعة من الطور.

والثانية تدل على لزوم خفض الصوت عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وعدم جهر الصوت لا بالزيارة ولا بغيرها، لـما روي أن حرمتهم بعد موتهم كحرمتهم في حياتهم، وكذا عند قبور سائر الأئمة عليهم السلام لـما ورد أن حرمتهم كحرمة النبي صلى الله عليه وآله.

وقال أيضا: ينبغي أن يراعى في روضاتهم ما كان ينبغي أن يراعى في حياتهم من الآداب والتعظيم والإكرام. انتهى.

أقول: لا يخفى على لبيب من حرمة الروضات المقدسة وإن لها قدسية المساجد، ويلزم الحفاظ على قدسيتها، قال تعالى في كتابه العزيز في قصة أصحاب الكهف:

﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً﴾. سورة الكهف: ٢١.

وقبور آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين أعظم شأنا وقدرا وكرامة من قبور أهل الكهف، لأن الله تعالى افترض مودتهم في كتابه، وقال عز وجل:

﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾. سورة الشورى: ٢٣.

وذكر المجلسي الأول في روضة المتقين احتجاج الامام الرضا عليه السلام على علماء من أهل العراق ومن أهل خراسان في مجلس المأمون، ومنه:

قال أبو الحسن عليه السلام: **﴿نعم أخبروني عن قول الله عز وجل ﴿يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾**. سورة يس: ١ – ٤. **فمن عنى بقوله يس؟ قالت العلماء: يس، محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يشك فيه أحد. قال أبو الحسن عليه السلام فإن الله أعطى محمدا وآل محمد من**

ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله، وذلك أن الله لم يسلم على أحد إلّا على الأنبياء عليهم السلام.

فقال تبارك وتعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾. سورة الصافات: ٧٩. **وقال ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾.** سورة الصافات: ١٠٩. **وقال ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾.** سورة الصافات: ١٢٠. **ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل موسى، ولا على آل إبراهيم، وقال: ﴿سلام على آل يس﴾.** سورة الصافات: ١٣٠. **يعني آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فقال المأمون: قد علمت إن في معدن النبوة شرح هذا وبيانه﴾**

أقول: هذا الفضل لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وصلوات الله عليهم أجمعين يلزم الزائر ألا يرفع حتى صوته في الزيارة وفي غيرها، وأن يكون في أشد المراقبة على نفسه في حضرتهم وروضاتهم وحتى مع ضيوفهم وخدمتهم ومَن يكون في كنفهم.

وتضمنت النصوص الشريفة الواردة عن أهل البيت عليهم السلام الكثير من الآداب والسنن المتعلقة في خصوص الزيارة، ويدل ظاهرها على الترغيب فيها والتزامها، والتحذير عن الغفلة عنها، وإن العمل بما جاء فيها يعده العلماء من المعرفة بحرمة الزيارة وحرمة المَزور، ويُرفع بها درجة الزائر، كما يبتعد الزائر في مجاوزتها عن عظيم الأجر أحيانا.

وروى الـمفيد في الـمقنعة عن الامام الصادق عليه السلام، أنه قال:

﴿مَنْ زَارَنَا بَعْدَ مَـمَـاتِـنَـا فَـكَـأَنَّـمَـا زَارَنَـا فِي حَـيَـاتِـنَـا﴾

أقول: يتبين منه لزوم التحلي بالآداب في حضرتهم وروضاتهم كما ينبغي أن يكون عليه العارف بعظيم شأنهم ومنزلتهم عليهم السلام.

وذكر الأعلام من العلماء في كتبهم آدابا للزيارة تكون قبل الزيارة، وأثناء الزيارة، وبعدها، تزين الزائر وترفع درجته، ومنهم:

الكليني في الكافي، وابن قولويه في كامل الزيارات، والصدوق في مَن لا يحضره الفقيه، والـمفيد في الـمزار والـمقنعة، والطوسي في تهذيب الأحكام ومصباح الـمتهجد، والـحائري في الـمزار الكبير، وابن طاووس في الاقبال وجـمال الأسبوع ومصباح الزائر، والشهيد الأول في الدروس والـمزار وذكرى الشيعة، والكفعمي في الـمصباح، والشهيد الثاني في الرسائل، والـمجلسي في البحار، والـحر العاملي في الوسائل، والبحراني في الـحدائـق، والنوري في الـمستدرك.

والخلاصة لـما جاء في زيارة الامام الحسين عليه السلام من الآداب والسنن التي أشار إليها أهل البيت عليهم السلام ما يلـي:

١- عقد نية الزيارة قربة إلى الله تعالى، وإحياء لشعائر الله جل جلاله التي قال فيها عز وجل:

﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ سورة الحج: ٣٢.

والتذكرة بأيامه التي قال تعالى فيها:

﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ سورة ابراهيم: ٥.

ولإحياء أمر محمد وآل محمد صلوات الله عليهم، ليكون مشمولا بدعاء الإمام الصادق عليه السلام في قوله:

﴿رَحِمَ اللهُ مَنْ أَحْيا أَمْرَنا﴾

ويدخل في عناية الصاحب الـمُنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف لأنه ولي الأمر.

وفي الـمصباح ذكر الطوسي عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال لصفوان:

﴿يَا صَفْوَانُ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قَبْلَ خُرُوجِكَ وَاغْتَسِلْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثَ﴾

٢- وداع الأهل، وقراءة ما تيسر من الأدعية التي وردت في الآداب عند الخروج من الـمنزل، وفي مصباح الشيخ ضمن رواية صفوان عن الإمام الصادق عليه السلام:

﴿ثُمَّ اجْـمَعْ إِلَيْكَ أَهْلَكَ ثُمَّ قُل:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ الْيَوْمَ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوُلْدِي وَمَنْ كَانَ مِنِّي بِسَبِيلٍ الشَّاهِدَ مِنْهُمْ وَالْغَائِبَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاحْفَظْنَا بِحِفْظِ الْإِيمَانِ وَاحْفَظْ عَلَيْنَا اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي حِرْزِكَ وَلَا تَسْلُبْنَا نِعْمَتَكَ وَلَا تُغَيِّرْ مَا بِنَا مِنْ عَافِيَتِكَ وَزِدْنَا مِنْ فَضْلِكَ إِنَّا إِلَيْكَ رَاغِبُونَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَمِنْ كَـآبَـةِ الْمُنْقَلَبِ وَمِنْ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِي النَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ وَبَرْدَ الْمَغْفِرَةِ وَآمِنَّا مِنْ عَذَابِكَ إِنَّا إِلَيْكَ رَاغِبُونَ وَآتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْـمَةً إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

وفي كتاب الفقه عن الامام الرضا عليه السلام، أنه قال:

﴿إِذَا أَرَدْتَ الْـخُرُوجَ مِنْ مَنْـزِلِكَ فَقُلْ:

بِسْمِ اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُـوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تَـوَكَّـلْتُ عَلَى اللَّهِ

فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ هَذَا نَادَى مَلَكٌ فِي قَوْلِكَ بِسْمِ اللَّهِ هُدِيتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ، وَفِي قَوْلِكَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وُقِيتَ، وَفِي قَوْلِكَ تَـوَكَّـلْتُ عَلَى اللَّهِ كُفِيتَ فَيَقُولُ الشَّيْطَانُ حِينَئِذٍ كَيْفَ لِي بِعَبْدٍ هُدِيَ وَوُقِـيَ وَكُفِـيَ﴾

٣- الغسل قبل دخول الـمشهد، فإن مَن غسل بماء الفرات وخرج إلى الحائر الـمُعَلّى كمثل الذي خرج من الذنوب، والدعاء بالـمأثور عند الغسل.

وروى الطوسي في الـمصباح والشهيد الأول في الـمزار قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

﴿إِنَّ ابْنِي هَذَا الْـحُسَيْنُ يُقْتَلُ بَعْدِي عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَمَنْ زَارَهُ وَاغْتَسَلَ مِنَ الْفُرَاتِ تَسَاقَطَتْ خَطَايَاهُ كَهَيْئَةِ يَوْمَ وَلَـدَتْـهُ أُمُّـهُ﴾

وذكر ابن قولويه في كامل الزيارات عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

﴿وَاغْتَسِلْ قَبْلَ خُرُوجِكَ وَقُلْ حِينَ تَغْتَسِلُ:

اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي وَطَهِّرْ قَلْبِي وَاشْرَحْ لِي صَدْرِي وَأَجْرِ عَلَى لِسَانِي ذِكْرَكَ وَمِدْحَتَكَ وَالثَّنَاءَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قِوَامَ دِينِي التَّسْلِيمُ لِأَمْرِكَ وَالِاتِّبَاعُ لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ وَالشَّهَادَةُ عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ نُوراً وَطَهُوراً وَحِرْزاً وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ وَآفَةٍ وَعَاهَةٍ وَمِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ﴾

٤- الطهارة، ولبس الثياب الطاهرة والنظيفة والجديدة وصلاة ركعتين بعد تمام الغسل، وهو ما ورد في خبر صفوان عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ غُسْلِكَ فَالْبَسْ ثَوْبَيْنِ طَاهِرَيْنِ وَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ خَارِجَ الشِّرْعَةِ وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَفِي الْأَرْضِ

﴿قِطَعٌ مُتَجٰاوِرٰاتٌ وَجَنّٰاتٌ مِنْ أَعْنٰابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوٰانٌ وَغَيْرُ صِنْوٰانٍ يُسْقىٰ بِمٰاءٍ وٰاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهٰا عَلىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ﴾

٥- التطيب إكراما للحرم بما وسعه الطيب، كما صنع جابر بن عبد الله الأنصاري في زيارته إلى قبر أبا عبد الله الحسين عليه السلام مع تلميذه الـمحدث عطية العوفي.

وقال العلامة الـمجلسي في بحار الأنوار بعد ذكر رواية عطية:

هذا الـخبر يدل على أن جابرا رضي الله عنه كان يستحسن الطيب لزيارته عليه السلام وقد مر في بعض الأخبار الـمنع عنه، ولا يبعد أن يـحمل أخبار الـمنع على ما إذا كان الـمقصود منه التلذذ لا حرمة الروضة الـمقدسة وإكرامها وتطييبها.

٦- الـمشي على وقار وسكينة مع التسبيح والتهليل، وتقصير الخطوات، وفي مصباح الـمتهجد عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

﴿تَوَجَّهْ نَـحْوَ الْـحَـائِـرِ وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْـوَقَارُ وَقَصِّـرْ خُطَاكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَكْتُبُ لَكَ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حِجَّةً وَعُمْرَةً وَسِرْ خَاشِعاً قَلْبُكَ، بَاكِيَةً عَيْنُكَ، وَأَكْثِـرْ مِنَ التَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،

وَالصَّلَاةِ عَلَى الْحُسَيْنِ خَاصَّةً، وَالْعَنْ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ وَالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ أَسَّسَ ذَلِكَ عَلَيْهِ﴾

٧- عدم وضع الدهن والكحل، وأن يكون حسن الصحبة لمن يصحبه، وقلة الكلام إلا بخير، ويكون حاله حال الزائر إلى قبور أحبائه.

وروى ابن قولويه في كامل الزيارات، فيما يصنع من أراد المَسير إلى قبر الإمام الحسين عليه السلام، عن أبي حمزة الثمالي، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

﴿وَلَا تَدَّهِنْ وَلَا تَكْتَحِلْ حَتَّى تَأْتِيَ الْفُرَاتَ وَأَقِلَّ مِنَ الْكَلَامِ وَالْمِزَاحِ وَأَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِيَّاكَ وَالْمِزَاحَ وَالْخُصُومَةَ﴾

٨- أن يكون مُعينا لمن معه على قضاء حوائجهم.

٩- كثرة الصلاة والصلاة على محمد وآل محمد، لأنها أشرف العمل وأفضل العمل وخير العمل، وبها يُرفع ويُقبل كل عمل، وهي تطهير وكفارة للذنوب، وذكر السيد ابن طاووس في جمال الأسبوع، قال:

﴿قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَيَقُولُ افْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ

عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ اسْتَجَابَ لَهُ فَإِذَا قَالَ افْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا كَانَ أَجْوَدَ مِنْ أَنْ يَرُدَّ﴾

وعن الصدوق في مَن لا يحضره الفقيه في زيارة جامعة لجميع الأئمة عليهم السلام، عن الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام أنه قال:

﴿فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَايَتِكُمْ طِيباً لِخَلْقِنَا وَطَهَارَةً لِأَنْفُسِنَا وَتَزْكِيَةً لَنَا وَكَفَّارَةً لِذُنُوبِنَا﴾

١٠-التحلي بمكارم الأخلاق، والورع عن المحارم، ورقابة النفس، وعدم خلط العمل الصالح والذي هو قصد الزيارة والفوز بفضلها مع المناهي التي وردت في الشريعة.

وفي الصحيح المُسند من أصول الكافي روى الكليني:

﴿عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ مِنْ أَشَدِّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيراً ثُمَّ قَالَ لَا أَعْنِي سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَإِنْ كَانَ مِنْهُ

وَلَكِنْ ذِكْرَ اللَّهِ عِنْدَ مَا أَحَلَّ وَحَرَّمَ فَإِنْ كَانَ طَاعَةً عَمِلَ بِهَا وَإِنْ كَانَ مَعْصِيَةً تَرَكَهَا﴾

وإن كان الزائر يستمع إلى الزيارة أو الدعاء أو الرثاء بالوسائط الحديثة فعليه أن يتنبه ألا يكون صوت القارئ مع الموسيقى لأنها من المحرمات في الشريعة.

١١- إتيان الحرم في الحائر الشريف بالخضوع والخشوع وأنت كئيب حزين مكروب أشعث مغبر عطشان، وورد في الكامل عن ابن قولويه:

﴿قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ لِكَرَّامٍ **إِذَا أَرَدْتَ أَنْتَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَزُرْهُ وَأَنْتَ كَئِيبٌ حَزِينٌ شَعِثٌ مُغْبَرٌّ فَإِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلامُ قُتِلَ وَهُوَ كَئِيبٌ حَزِينٌ شَعِثٌ مُغْبَرٌّ جَائِعٌ عَطْشَانُ﴾**

وأن يكون ظاهره وباطنه يتجلل بالحزن وهو يتأمل ما جرى في هذه البقعة من عجائب الوقائع وفجائع الودائع وعظيم الدواهي على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من القتل والسَّبي والسَّلْب والنَّهْب

وحرق الـخيام وما سال على هذه التـربة من الدماء والدموع وما جرى على أنصار الامام الـحسين عليه وعليهم السلام وهم يُقدمون أنفسهم فداء لريـحانـة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك ما جرى على زوار الامام الـحسين عليه السلام على مر العصور من الظلم والـجور، ويُظهر الـجزع ويمسح وجهه وثيابه بالطين ويكون حاله الذهول على هيئة الإنسان في حال الـمصيبة.

١٢- إتيان الحرم في الحائر الطاهر وزيارة الامام الحسين عليه السلام عارفا بحقه، وهو الإقرار بأن صاحب التربة الزاكية عليه السلام إمام وشهيد ومُفترض الطاعة وباب الله وحجته وما خاب مَن تَـمَـسَّـكَ به وَأَمِـنَ مَـنْ لَـجَـأَ إِلَـيْـه، وأن الإمامة من ذريته والشفاء في تربته وإجابة الدعاء تحت قبته، وتسليم الأمر إليه.

وتنصرف بعد الزيارة من الحائر الشريف، ولا تتخذه وطنا.

١٣- إحضار القلب في جميع أحواله، والتوبة والاستغفار باللسان والقلب.

١٤- الوقوف على باب الحرم والدعاء والاستئذان، والبكاء أو التباكي وإظهار الحزن حتى تحصيل الرقة والخشوع والتي هي علامة الدخول، وذكر الشيخ الطوسي في الأمالي وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذر، وفيها:

﴿يَا أَبَا ذَرٍّ، مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يُبْكِيَ قَلْبَهُ فَلْيُبْكِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيُشْعِرْ قَلْبَهُ الْحُزْنَ وَ لْيَتَبَاكَ﴾

١٥- التكبير بقول: (الله أكبر) ويكرره ذلك ما شاء، وقد تحدد بعض الزيارات إلى أن تبلغ المائة.

١٦- تقبيل الأعتاب شكرا لله تعالى على نعمة الولاية والمودة والزيارة وتعظيما وإكراما إلى ريحانة سيد الكونين صلى الله عليه وآله وسلم أبا عبد الله الحسين عليه السلام، مثل سجود الملائكة لمحمد وآل محمد صلوات الله عليهم حينما كانوا في صلب أبينا آدم عليه السلام، وذكر الصدوق في عيون الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث طويل، أنه قال:

﴿وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ تَعْظِيماً لَنَا وَإِكْرَاماً وَكَانَ سُجُودُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عُبُودِيَّةً وَلِآدَمَ إِكْرَاماً وَطَاعَةً لِكَوْنِنَا فِي صُلْبِه﴾

وتقبيل أبواب الحرم، وأن ينكب على الضريح يُقبله ويُمرغ رأسه ووجهه، ويمرر يديه عليه ثم يمسح بهما وجهه وسائر جسده، ولا يخفى شأن الأعتاب الطاهرة وما فيها من آثار أقدام الزائرين، وأنها مواضع مختلف الملائكة، وهي تهبط فيها، وتعرج منها، وتطوف حولها،

وتُـقيم عندها، وذكر الحر العاملي في الوسائل قول الامام الصادق عليه السلام:

﴿وَارْحَـمْ تِلْكَ الْـخُـدُودَ الَّتِي تَـقَلَّـبَتْ عَلَى حُـفْـرَةِ أَبِي عَبْدِ الله عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

وذكر التستري في مـجالس الـمؤمنين والـمحدث النوري في دار السلام والعلامة الأميني في الغدير أبيات الـخليعي التي يقول فيها:

إذا شِئْتَ النَّجاةَ فَزُرْ حُسَيْناً لِكَيْ تَلْقَى الإلَـهَ قَريرَ عَيْنِ
فَإِنَّ النَّارَ لَيْسَ تَمَسُّ جِسْماً عَلَيْهِ غُبارُ زُوّارَ الـحُسَيْنِ

١٧- تقديم الرجل اليمنى عند الدخول كما يصنع الداخل إلى الـمساجد.

١٨- تقديم الرجل اليسرى عند الخروج.

١٩- الوقوف عند الضريح ملاصقا أو غير ملاصق.

٢٠- الـمحافظة على أدب الحضور في فناء الـحـرم وأروقـتـه والـمحيط به من البناء الذي يلحق بالـحـرم واستـقبال القبـر الطاهر وعدم استدبار الضريح وعدم مَد الأرجل تـجاهه أو الـمراء أو الحديث بما لا يليق مع حرمة الـمكان.

٢١- الدخول إلى الحرم الطاهر والخروج منه على أحسن ما يكون من الأدب كهيئة دخول العبد إلى سيده، والعلم بأن حرمته بعد شهادته كحرمته في حياته عليه السلام، وحرمته كحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى الزائر العلم بأنه في ضيافة الله عز وجل وضيافة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وضيافة أهل البيت عليهم السلام، ويتحقق القبول والقرب بمقدار المعرفة، وأن الزيارة الصحيحة الخالصة يستحصل منها الزائر بركات الفوز والمغفرة والدرجات الرفيعة، وأن يكون في ظل دعاء الأئمة عليهم السلام، ومنه ما رواه الحر العاملي في الوسائل من صحيح الأخبار المُسندة وهو قول الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:

﴿يَا مَنْ خَصَّنَا بِالْكَرَامَةِ وَخَصَّنَا بِالْوَصِيَّةِ وَوَعَدَنَا الشَّفَاعَةَ وَأَعْطَانَا عِلْمَ مَا مَضَى وَمَا بَقِيَ وَجَعَلَ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْنَا اغْفِرْ لِي وَلِإِخْوَانِي وَلِزُوَّارِ قَبْرِ أَبِيَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ الَّذِينَ أَنْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَشْخَصُوا أَبْدَانَهُمْ رَغْبَةً فِي بِرِّنَا وَرَجَاءً لِمَا عِنْدَكَ فِي صِلَتِنَا وَسُرُوراً أَدْخَلُوهُ عَلَى نَبِيِّكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِجَابَةً مِنْهُمْ لِأَمْرِنَا وَغَيْظاً أَدْخَلُوهُ عَلَى عَدُوِّنَا أَرَادُوا بِذَلِكَ رِضَاكَ فَكَافِهِمْ عَنَّا بِالرِّضْوَانِ وَاكْلَأْهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

وَاخْلُفْ عَلَى أَهَالِيهِمْ وَأَوْلَادِهِمُ الَّذِينَ خَلَّفُوا بِأَحْسَنِ الْـخَلَفِ وَاصْحَبْهُمْ وَاكْفِهِمْ شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَكُلِّ ضَعِيفٍ مِنْ خَلْقِكَ أَوْ شَدِيدٍ وَشَرَّ شَيَاطِينِ الْـجِنِّ وَالْإِنْسِ وَأَعْطِهِمْ أَفْضَلَ مَا أَمَّلُوا مِنْكَ فِي غُرْبَتِهِمْ عَنْ أَوْطَانِهِمْ وَمَا آثَرُونَا بِهِ عَلَى أَبْنَائِهِمْ وَأَهَالِيهِمْ وَقَرَابَاتِهِمْ اللَّهُمَّ إِنَّ أَعْدَاءَنَا عَابُوا عَلَيْهِمْ خُرُوجَهُمْ فَلَمْ يَنْهَهُمْ ذَلِكَ عَنِ الشُّخُوصِ إِلَيْنَا وَخِلَافاً مِنْهُمْ عَلَى مَنْ خَالَفَنَا فَارْحَمْ تِلْكَ الْوُجُوهَ الَّتِي قَدْ غَيَّرَتْهَا الشَّمْسُ وَارْحَمْ تِلْكَ الْـخُدُودَ الَّتِي تَقَلَّبَتْ عَلَى حُفْرَةِ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَارْحَمْ تِلْكَ الْأَعْيُنَ الَّتِي جَرَتْ دُمُوعُهَا رَحْـمَةً لَنَا وَارْحَمْ تِلْكَ الْقُلُوبَ الَّتِي جَزِعَتْ وَاحْتَرَقَتْ لَنَا وَارْحَمِ الصَّرْخَةَ الَّتِي كَانَتْ لَنَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ تِلْكَ الْأَنْفُسَ وَتِلْكَ الْأَبْدَانَ حَتَّى تُوَافِيَهُمْ عَلَى الْـحَوْضِ يَوْمَ الْعَطَشِ﴾

٢٢- الزيارة بالـمأثور عن أهل البيت عليهم السلام، ويكفي السلام والـحـضـور، وأن يتفكر ويتدبر ويفهم ما يقرأه من ألفاظ الزيارة لأنها

صادرة من معصوم وإلى معصوم وكلامهم عليهم السلام نور كما ورد عن الامام الهادي عليه السلام في الزيارة الجامعة الكبيرة قوله عليه السلام: ﴿كَلامُكُمْ نُورٌ﴾

وينبغي للزائر أن يزور وهو واقف إذا لم يكن له عذر على الجلوس، وأن يقرأ الزيارة مما يلي جهة الرأس الشريف.

٢٣- وضع الخد الأيمن على الضريح عند الفراغ من الزيارة والدعاء.

٢٤- وضع الخد الأيسر بعد الخد الأيمن ويسأل الله تعالى بحقه وحق صاحب القبر أن يجعله من أهل شفاعته.

٢٥- زيارة ولده علي بن الحسين عليه السلام، ثم يزور الشهداء عليهم السلام، واتيان قبر العباس بن علي عليه السلام وزيارته.

٢٦- السلام على جموع الملائكة في حرم الإمام الحسين عليه السلام الطاهر المطهر، والذين وردت الإشارة إليهم ضمن الزيارات وآثار العترة عليهم السلام، ومنهم:

الملائكة المقربين، والملائكة المقيمين، والملائكة المسبحين، والملائكة الحافين، والملائكة المحدقين، والملائكة الحافظين، والملائكة اللائذين، والملائكة الموكلين بقبر الامام الحسين عليه السلام وبهذه البقعة، والملائكة العكوف على قبره عليه السلام ينتظرون نصره، والملائكة المُنزلين،

والـملائكة الـزَّوَّارين، والـملائكة الـمُرْدِفين، والـملائكة الـمُسَوّمين، والـملائكة الـمشيعين للزائر منذ خروجه وحتى رجوعه إلى أهله، والـملائكة الـمرفرفين على رؤوس الزائرين، والـملائكة الـمُسَلِّمين على الزائرين، والـملائكة الخدام للزائرين، والـملائكة الـمستقبلين لكل زائر، والـملائكة العائدين لـمرضى الزوار، والـملائكة الذين يمسحون بأيديهم وجوه زوار الامام الحسين عليه السلام، والـملائكة الداعين لزواره عليه السلام، والـملائكة الـمُصلين الذين يَهدون ثواب صلاتهم لزوار قبر الامام الحسين عليه السلام، والـملائكة الـمنادين لزائر الامام الحسين عليه السلام طِبْتَ وَطابَ مَن زُرْتَ، والـملائكة الذين يَضِجُّونَ عَلَى الإمامِ الـحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَيَبْكُونَ وَيَصْرُخُونَ لا يَفْتُـرُونَ وَلا يَسْأَمُونَ، والـملائكة الشُعْثُ الغُـبْـرُ الذين يبكون الامام الحسين عليه السلام عند قبره ويُصلون وصلاتهم الواحدة تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميين ويكون ثواب صلاتهم وأجر بكاءهم لزائري قبر الامام الحسين عليه السلام، والـملائكة الساكنين في الحائر الشريف، والـملائكة التي قَدَّسَتْ وَصَفَّت أَجْنِحَتَها على أنصار الامام الحسين عليه وعليهم السلام ولن تفارقهم إلى يوم التلاق.

وقد جاء بيان أصناف الـملائكة والأرواح الـمنيخة بقبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام في متون النصوص الـمعتبرة ذات الأسانيد العالية عن الأئمة الـمعصومين عليهم السلام.

٢٧- السلام على الأرواح التي حَلَّت بفناء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وأناخت برحله، وجاهدت في الله معه، وشرت نفسها ابتغاء مرضات الله.

٢٨- صلاة ركعتي الزيارة بعد الفراغ. واستحبابها عند الرأس الشريف، والـمنع من التقدم على موضع الرأس الشريف وعلى القبر الطاهر حال الصلاة، وعليه اتفاق الأجلاء من الفقهاء والـمحدثين، ومستندهم في ذلك الـخـبـر الصحيـح الـمَروي عن الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام، عن محمد بن عبد الله الـحميـري، قال:

﴿كَتَبْتُ إِلَى الْفَقِيه عَلَيْهِ السَّلامُ أَسْأَلُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَزُورُ قُـبُورَ الْأَئِمَّة عَلَيْهِمُ السَّلامُ... هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْقَبْرَ وَيُصَلِّيَ وَيَجْعَلَهُ خَلْفَهُ أَمْ لَا فَأَجَاب... لَا يَجُوزُ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْهِ لِأَنَّ الْإِمَامَ لَا يُتَقَدَّمُ وَيُصَلِّي عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ﴾

والفقيه هو الامام أبو الحسن العسكري عليه السلام كما صرح به الشيخ في التهذيب باب صلاة الـمضطر، وفي الاستبصار باب صلاة الـمغمـى عليه

وذكر ابن قولويه في كامل الزيارات في خبر صحيح عَنْ جَعْفَرِ بْنِ نَاجِيَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ:

﴿صَلِّ عِنْدَ رَأْسِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ﴾

وفي مصباح المتهجد ذكر الطوسي رواية صفوان حول كيفية زيارة الامام الحسين عليه السلام، ضمن حديث طويل عن الامام الصادق عليه السلام، أنه قال:

﴿ثُمَّ قُمْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ الرَّأْسِ اقْرَأْ فِيهِمَا بِمَا أَحْبَبْتَ﴾

وفي الخبر المعتبر من المستدرك للنوري عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال الصادق عليه السلام:

﴿ثُمَّ تَأْتِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ثُمَّ تَدُورُ مِنْ خَلْفِهِ إِلَى عِنْدِ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَصَلِّ عِنْدَ رَأْسِهِ رَكْعَتَيْنِ -إلى أن قال-: وَإِنْ شِئْتَ صَلَّيْتَ خَلْفَ الْقَبْرِ وَعِنْدَ رَأْسِهِ أَفْضَلُ﴾

وقال صاحب الجواهر في شرح شرائع الإسلام:
(أما المحاذاة فهي أولى بالصحة من التقدم، خصوصا بعد صحيح الحميري الآمر فيه بالصلاة عن اليمين والشمال)

أقول: إن صلاة الزيارة تكون حتى مع الزيارة من مكان بعيد، وذلك بقرينة الخبر الصحيح الذي رواه الثقة الكليني في الفروع من الكافي الشريف، والشيخ ابن قولويه في كامل الزيارات، والشيخ الصدوق في مَن

لا يَحضره الفقيه، والشيخ المفيد في المَزار والمقنعة، والشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام، والحر العاملي في وسائل الشيعة، والنوري في مستدرك الوسائل، عن ابن أبي عمير عن هشام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

﴿قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِذَا بَعُدَتْ بِأَحَدِكُمُ الشُّقَّةُ وَنَأَتْ بِهِ الدَّارُ فَلْيَعْلُ أَعْلَى مَنْزِلِهِ وَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَلْيُومِ بِالسَّلَامِ إِلَى قُبُورِنَا فَإِنَّ ذَلِكَ يَصِلُ إِلَيْنَا﴾

٢٩- اهداء الصلاة للإمام الغريب العطشان أبا عبد الله الحسين عليه السلام.

٣٠- الدعاء بالمأثور بعد الصلاة، والإكثار من الدعاء، وليقدم الدعاء لولي الأمر المنتظر عجل الله فرجه الشريف، وليعمم الدعاء فإنه أقرب للإجابة، والدعاء للوالدين والأهل والأولاد والأقرباء والجيران والأصدقاء والمؤمنين والمؤمنات.

والأولى تقديم الدعاء لولي الأمر الصاحب المُنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، وصَدَر التأكيد عليه في روايات أهل البيت عليهم السلام.

وروى الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام وفي مصباح الـمتهجد، قال:

﴿ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِينَ عَلَيْهِما السَّلامُ قَالَ

وَكَرِّرْ فِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَذَا الدُّعَاءَ سَاجِداً وَقَائِماً وَقَاعِداً وَعَلَى كُلِّ حَالٍ وَفِي الشَّهْرِ كُلِّهِ وَكَيْفَ أَمْكَنَكَ وَمَتَى حَضَرَكَ مِنْ دَهْرِكَ

تَقُولُ بَعْدَ تَمْجِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيّاً وَحَافِظاً وَقَائِداً وَنَاصِراً وَدَلِيلًا وَعَيْناً حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَكِّنَهُ فِيهَا طَوِيلا﴾

ورواه الثقة الكليني في الفروع من كتاب الكافي الشريف، والفاضل الـمَشهدي في الـمَـزار الكبير، والسيد ابن طاووس في فلاح السائل، والشيخ الكفعمي في البلد الأمين وفي الـمـصباح، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

أقول: الـمُـراد هو إشغال اللسان بكثرة الدعاء للصاحب عجل الله تعالى فرجه الشريف في كل مكان وزمان يكون فيه الإمكان للدعاء من أجله، وقد تجلى هذا الـمعنى في الجملة ضمن النص الـمتـقدم:

(وَكَيْفَ أَمْكَنَكَ وَمَتَى حَضَرَكَ مِنْ دَهْرِكَ)

٣١- الدعاء تحت القبة الشريفة لأنها موضع استجابة الدعاء لا سيما جهة الرأس الشريف الـمحاذي لقبر حبيب بن مظاهر الأسدي، وإن الـموضع تحت القبة الـمطهرة معراج الأنبياء عليهم السلام والأئمة عليهم السلام والـملائكة، ومجمع الأنوار، وفيه فيض الأسرار.

وأن يكثر من الدعاء في الحرم الحسيني لعظيم أثر هذه البقعة الـمباركة في استجابة الدعاء وزيادة التوفيق، ويكثر من الالحاح في الدعاء لنفسه وللآخرين فإنه من الـمواضع التي يُـحب الله أن يُدعى فيها، وهو مَوْضِع استجابة كما ورد عن ابن قولويه في كامل الزيارات، خبر أبو هاشم الجعفري عن الامام الـهادي عليه السلام:

﴿إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى بِقَاعاً يُحِبُّ أَنْ يُدْعَى فِيهَا فَيَسْتَجِيبَ لِمَنْ دَعَاهُ وَالْـحَائِرُ مِنْهَا﴾

٣٢- تلاوة شيء من القرآن الكريم وإهدائه للـمَزور تعظيما له، واغتنام الفرصة حال الزيارة أن تكون صلاة الفريضة في روضته عليه السلام لأنها تعدل ثوابا عظيما.

ولقد تواترت الأخبار عن أهل البيت عليهم السلام على إتمـام الصلاة في حرم الإمام الـحسين عليه السلام.

وروى الشيخ الأجل الثقة الكليني خَبَرا صحيحا في الفروع من كتاب الكافي الشريف

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

﴿تَتِمُّ الصَّلَاةُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ فِي الْمَسْجِدِ الْـحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَمَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَحَرَمِ الْـحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾

وروى هذا الصحيح من الأثر بنفس الإسناد عن رئيس الـمُحدثين الكليني، الشيخ الطوسي في الاستبصار وفي تهذيب الأحكام، والشيخ الـحر العاملي في وسائل الشيعة.

وروى الشيخ ابن قولويه في كامل الزيارات، والشيخ الـمفيد في كتاب الـمَـزار، والشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام والاستبصار ومصباح

الـمتهجد، والفاضل الـمَشهدي في الـمَـزار الكبير، والعلامة الحلي في مختلف الشيعة وأيضا في منتهى الـمطلب، والشيخ الأردبيلي في مجمع الفائدة والبرهان، والكاشاني في الوافي، والحر العاملي في وسائل الشيعة، والعلامة الـمجلسي في بحار الأنوار ومَلاذ الأخيار، والبحراني في الحدائق، وصاحب الـجواهر في شرح شرائع الإسلام:

عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ قَالَ قَالَ لِي أَبُو الْـحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ:

﴿أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي وَأَكْرَهُ لَكَ مَا أَكْرَهُ لِنَفْسِي أَتِمَّ الصَّلَاةَ فِي الْـحَرَمَيْنِ وَبِالْكُوفَةِ وَعِنْدَ قَـبْـرِ الْـحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ﴾

وقال العلامة الـحلي في مـخـتـلف الشـيـعـة:

(الـمشهور استحباب الإتمام في الـمواطن الأربعة: مسجد مكة، ومسجد النبي صلى الله عليه وآله، وجامع الكوفة، والـحائر على ساكنه السلام خاصة، ووجوب التقصير فيما عداها).

٣٣- الاقامة للزيادة من الفضل، لأن أجر الاقامة عنده عليه السلام كل يوم بألف شهر، وورد في الزيارات لابن قولويه حديث طويل حول آثار زيارة الإمام الـحسين عليه السلام عن هشام بن سالـم عن الإمام الصادق عليه السلام:

﴿قَالَ فَمَا لِمَنْ أَقَامَ عِنْدَهُ قَالَ كُلُّ يَوْمٍ بِأَلْفِ شَهْرٍ﴾

٣٤- الإنفاق لأن فضل الإنفاق عنده عليه السلام الدرهم بألف درهم، وإكرام السدنة والـخدمة وإعظامهم فإن بذلك إكرام صاحب الـمشهد الشريف عليه السلام، والتصدق على الـمحتاجين.

وروى الـحر العاملي في الوسائل باب استحباب كثرة الإنفاق، قال:

﴿عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَمَا لِمَنْ يُنْفِقُ فِي الْمَسِيرِ إِلَى أَبِيكَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ: يَا ابْنَ سِنَانٍ يُحْسَبُ لَهُ بِالدِّرْهَمِ أَلْفٌ وَأَلْفٌ حَتَّى عَدَّ عَشَرَةً﴾.

٣٥- الوداع بعد الزيارة والدعاء بالـمأثور إذا حان وقت الـخروج، ويسأل الله تعالى العود إليه، وأن يُصلي صلاة الشكر على توفيقه بالظفر وتحصيل ثواب الزيارة.

٣٦- تعجيل الـخروج بعد إتمـام الزيارة، لتعظيم الـحرمة، وأن يكـون الـخارج يمشي القهقري حتى يتوارى، وهو الرجوع إلى الوراء وعدم استدبار القبـر، كحال خروج الـمملوك من حضرة ملكه ومالكه، ويُـخفف السابق للضريح الزيارة، وينصرف ليحظى غيره، ويُـحب لأخيه ما يُـحب لنفسه.

٣٧- السجود على التربة الحسينية، واستصحاب ما أمكـن منها لتعم البركة أهله وبلده، وإذا أراد التبرك بها فلا يتجاوز قدر الـحمصة، وليقل عند قبضها واستعمالها للاستشفاء أو للأمان ما هو مأثور مـما رواه ابن طاووس في كتابه الأمان، عن الامام الصادق عليه السلام:

﴿اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ التُّرْبَةِ وَبِحَقِّ صَاحِبِهَا وَبِحَقِّ جَدِّهِ وَبِحَقِّ أَبِيهِ وَبِحَقِّ أُمِّهِ وَبِحَقِّ أَخِيهِ وَبِحَقِّ وُلْدِهِ الطَّاهِرِينَ اجْعَلْهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَأَمَاناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ سُوءٍ﴾

٣٨- الزيارة بالنيابة عن محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجـمعين، والنيابة عن الأنبياء والأوصياء والرسل والأولياء عليهم السلام، وعن أنصار الامام الحسين عليهم السلام، وعن العلماء والشهداء والوالدين والأحباء، وعن جميع الـمؤمنين والـمؤمنات من الأحياء والأموات.

٣٩- أن يكون الزائر بعد الزيارة خيرا منه قبلها، فإن الزيارة تحط الأوزار إذا صادفت القبول.

٤٠- عدم ترك الزيارة لأن مَن تركها وهو يقدر على ذلك فإنه قد عق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتعقبه الـحسرة يوم الـحسرة.

الفصل الثاني

وقت زيارة الأربعين

إن وقت الزيارة عند ارتفاع النهار، وهو وقت الضحى، وفيما يلي دلائله:

روى الطوسي في تهذيب الأحكام ومصباح الـمتهجد، والـحائري في الـمزار الكبير، والسيد ابن طاووس في الإقبال:

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْـجَمَّالِ قَالَ: قَالَ لِي مَوْلَايَ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي زِيَارَةِ الْأَرْبَعِينَ: ﴿**تَزُورُ عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ**﴾

وروى عن أَجِلّاء الطائفة الـمتقدمين وقت زيارة الأربعين أعلام من الثقات في تصانيفهم، ومنهم: ابن فهد الـحلي في الرسائل العشر، الكفعمي في البلد الأمين والـمصباح، والكاشاني في الوافي، والـحر العاملي في الوسائل وهداية الأمة، والـمجلسي في بحار الأنوار وملاذ الأخيار.

بسط الـبيان في تعريف الزمان

إن النظام وأسس العمل فيه ظاهران بالـمُلازمة، لذلك كان الأمر الصادر بتوجيه الأئمة الـمعصومين عليهم السلام إلى بسط الـمعاني من كلامهم ليعقلها الناس.

ومن ذلك ما رواه الثقة الكليني في الأصول من كتابه الـكافي الشريف باب رواية الكتب حَديثا صَحيحا مُسندا، عَنْ جَـمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ:

﴿أَعْـرِبُـوا حَـدِيـثَـنَـا فَـإِنَّـا قَـوْمٌ فُـصَـحَـاءُ﴾

وكان تدوين هذه السطور على نحو التبيين مع الإيجاز لأجله، بما يتطلبه اللزوم، مع القرائن الدالة على الـمعاني من أصول منابعها.

قال الـمجلسي الأول محمد تقي في روضة الـمتـقيـن: (ويدل على رجحان الأعراب أو النقل بالعربي أو الأعم ما رواه في الصحيح عن جـميل بن دراج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام أعربوا حديثنا فإنا قوم فصحاء).

وقال الـمجلسي الثاني محمد باقر في مرآة العقول: (الـحديث صحيح. وقوله عليه السلام أعربوا حديثنا: الإعراب الإبانة والإفصاح، والـمراد إظهار

الـحروف وإبانتها بحيث لا تشتبه بمقارباتها، وإظهار حركاتها وسكناتها، بحيث لا يوجب اشتباها).

وقال الـمازندراني في شرح الـكافي: (الاعراب الإبانة والإيضاح، يقال: أعرب كلامه إذا لم يلحن في الـحروف والإعراب وسمّيت الإعراب إعرابا لأنّها تبين الـمعاني الـمختلفة الواردة على سبيل التبادل وتوضحها وتميّـزها بحيث لا يشتبه بعضها ببعض).

أقول: إن الـمُراد من الإعراب في النص الـمتقدم وجهان:

الأول: النحو والصرف وعلم أبنية الكلام، لـحصانة اللفظ من الـمتشابه.

الثاني: إظهار الـمعاني، بقرينة (فصحاء) والفصيح هو السليم في نطقه والواضح في قصده ولا تشتبه لديه الألفاظ.

قال الـجوهري في الصحاح: (رجلٌ فصيحٌ وكلامٌ فصيحٌ، أى بليغٌ).

وقال ابن منظور في لسان العرب: (الفَصاحةُ: البيان).

توضيح

إن الغاية من إيراد النص وشرحه الـموجز هو التعريف بأن وقت زيارة الأربعين هو عند ارتفاع النهار.

ولا بد من البسط والتبيان لـمعرفة هذا الوقت من النهار، لأن هذا الوقت خصصه الإمام الصادق عليه السلام بدلالة النص لـمن أراد زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين، وهو العشرون من شهر صفر.

ولأن الـمعرفة هي الدراية للرواية وبها يعلو الـمؤمن، صدر الأمر لإعراب كلامهم عليهم السلام.

وورد في الصحيح، عن الثقة الكليني، الـمتوفى ٣٢٩ هجرية، في كتابه الروضة من الكافي الشريف، خطبة لأمير الـمؤمنين عليه السلام، وذكر في آخرها:

﴿فَاعْقِلُوا الْحَقَّ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ وَلَا تَعْقِلُوهُ عَقْلَ رِوَايَةٍ فَإِنَّ رُوَاةَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ وَرُعَاتَهُ قَلِيل﴾.

وعن الصدوق، الـمتوفى ٣٨١ هجرية، في كتابه معاني الأخبار:

﴿عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: **يَا بُنَيَّ اعْرِفْ مَنَازِلَ الشِّيعَةِ عَلَى قَدْرِ رِوَايَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ فَإِنَّ الْمَعْرِفَةَ هِيَ الدِّرَايَةُ لِلرِّوَايَةِ وَبِالدِّرَايَاتِ لِلرِّوَايَاتِ يَعْلُو الْمُؤْمِنُ إِلَى أَقْصَى دَرَجَاتِ**

الْإِيمَانِ إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابٍ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَوَجَدْتُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ قِيمَةَ كُلِّ امْرِئٍ وَقَدْرَهُ مَعْرِفَتُهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحَاسِبُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي دَارِ الدُّنْيَا﴾.

ارتفاع النهار

إن الوقت الـمشار إليه في نص زيارة الأربعين، هو: ارتفاع النهار، وهو وقت ما بين طلوع الشمس إلى زوالـها، ويُسمى: الضحى.

وبيان الـمَعاني لُغة واصطلاحا فيما يلي:

قال الله عز وجل:

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ سورة الشمس: ١.

﴿وَالضُّحَى﴾ سورة الضحى: ١.

مُجمل آراء علماء اللغة

قال الـفراهيدي الـمتوفى ١٧٥ هجرية في كتابه العين:

(الضَّحْو: ارتفاع النهار، والضُّحَى: فويق ذلك، والضُّحَاء- مـمدود- إذا امتد النهار).

وقال الـجوهري الـمتوفى ٣٩٣ هجرية في كتابه الصحاح، وابن منظور الـمتوفى ٧١١ هجرية في كتابه لسان العرب، والطريحي الـمتوفى ١٠٨٧ هجرية في كتابه مجمع البحرين:

(الضَحَاءُ مـمدود مذكر، وهو عند ارتفاع النهار الأعلى).

قال الراغب الأصفهاني الـمتوفى ٥٠٢ هجرية في كتابه مفردات ألفاظ القرآن:

(الضُّحَى: انبساطُ الشمس وامتداد النهار، وسمّي الوقت به).

وقال الـحميري الـمتوفى ٥٧٣ هجرية في كتابه شمس العلوم:

(انتفخ النهار: إذا علا).

وقال ابن منظور الـمتوفى ٧١١ هجرية في كتابه لسان العرب:

(والضَّحاء، بالفتح والـمدّ، إذا ارْتَفَعَ النَّهارُ واشْتَدَّ وَقْعُ الشمس، والضَّحاء: ارْتِفاعُ الشَّمْس الأَعلـى).

وقال أيضا:

(الضَّحْوُ والضَّحْوَةُ والضَّحِيَّةُ على مثال العَشِيَّة: ارْتِفاعُ النهار).

وقال أيضا:

(سَرَاةُ النهارِ وقتُ ارتِفاعِ الشمس في السماء. يُـقال: أَتَـيْته سَرَاةَ الضُّحى وسَرَاةَ النهار).

وقال الطريحي الـمتوفى ١٠٨٧ هجرية في كتابه مجمع البحرين:

(قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَى﴾ سورة الضحى: ١. **أي: وقت ارتفاع الشمس).**

وقال الـحسيني الـمتوفى ١٢٠٥ هجرية في كتابه تاج العروس من القاموس:

(الضَّحاءُ، بالـمدِّ؛ قالَ الهَرَويُّ: إن ضَمَمْتَ قَصَوْتَ وإن فَتَحْتَ مَدَدْتَ؛ إذا قَـرُبَ انْتِصافُ النَّهار).

الـخلاصة

إن الـمُراد من: **(ارتفاع النهار)** لغة واصطلاحا، هو:

الضُّحـى، الضَّحَـاء بالفتح والـمَد، الضُّحَـاء، الضَّحْـوُ، الضَّحْـوَةُ، الضَّحِـيَّـة، إذا قرب انتصاف النهار، ارتفاع الشمس الأعلى، ارتفاع النهار الأعلى، اشتداد وقع الشمس، امتداد النهار، انبساط الشمس، انتفاخ النهار، سَـراةُ الضُّحـى، سَـراةُ النهار.

وعمل النحويون على تقسيم الوقت من طلوع الشمس حتى زوالها إلى مراتب، وخلاصة أقوالـهم: إن ارتفاع النهار هو من طلوع الشمس إلى قبل الزوال.

وفي لغة الفقهاء تُطلق كلمة الضحـى على الوقت من الزمان ما بين ارتفاع الشمس إلى زوالـها.

وقت الفضيلة

إن تأسيس الفهم يكون من خلال إدراك الـمعاني بين الألفاظ، ومن نتائج الأفكار السليمة يتم تحصيل الصلاح والفلاح والنجاح.

وإن التحقيق الـمُتـقدم في ثبت الوقت، والتدقيق الـمقرون بالتوثيق، يوفض إلى التوفيق.

وحيث أن الوقت الـمُشار إليه في زيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم الأربعين هو ارتفاع النهار فيكون العلم بأنه وقت الفضيلة للزيارة.

ووقت الفضيلة، أي: وقت الأداء.

وهو أول وقت الزيارة، والأفضل للمختار.

ولا يمنع الـمعذور عن إدراك أول الوقت أن يزور في آخر الوقت.

ولكل وقت أجزاء، وَيُمكن تحقيق قصد الزيارة في أي جزء من الوقت الـمذكور، والذي تم تفصيل امتداده فيما تـقدم.

ويتحقق عنوان الزيارة بتحقيق الـحضور، لأنها قصد الزائر الذي بنى عليه خروجه.

والـمعنى: أن يكون الزائر وافدا إلى الـحائـر الـمُـعَـلّـى، ونازلا في الـحَـرَم الـمُـطَـهَّـر.

وفوات الوقت الـمُخـصص للزيارة لا يدل على فوات الزيارة، كما لا يجب أن يكون للزائر شكوك حول الوقت.

والاستعلام عن ارتفاع النهار وتحصيل وقت الفضيلة أفضل للـمآرب والقربات.

قال الشهيد الأول في كتابه الدروس الشرعية في فقه الإمامية، ضمن عنوان أحكام الـمشاهد الـمقدسة:

(الزيارة بالـمأثـور، ويكفي السلام والـحضور)

خصائص الوقت عند ارتفاع النهار

إن وقت الضحى وارتفاع النهار تم تشريفه بالتخصيص والتفضيل، وهو مـما وقع القَسَم به في القرآن الكريم وهذا كافٍ لشرافته.

وتتفاضل الساعات بحسب ما يُنسب إليها، وإن الله تعالى لم يـخلق شيئا عبثا، والـحكمة تدخل حتى في أجزاء التركيب لكل شيء.

وورد ضمن نصوص كثيرة عن العترة الطاهرة صلوات الله عليهم ما يدل على أهمية الوقت عند ارتفاع النهار وآثاره وبركاته، وهو وقت الفضيلة لكثير من العبادات.

ومن أهم الأعمال الـمندوبة في هذا الوقت زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين من شهادته، وهو اليوم العشرون من شهر صفر.

وذكر علماء الطائفة الـحـقة الاثنا عشرية في تصانيفهم عبادات تمت الإشارة إليها أن وقتها عند ارتفاع النهار، ولـها فضل كبير، ومن أهمها:

١- صلاة الأعرابي: رواها الطوسي في مصباح الـمتهجد، قال:

﴿عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ أَتَى رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَكُونُ فِي هَذِهِ الْبَادِيَةِ بَعِيداً مِنَ الْمَدِينَةِ وَلَا نَقْدِرُ أَنْ نَأْتِيَكَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فَدُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ فِيهِ فَضْلُ صَلَاةِ الْـجُمُعَةِ إِذَا مَضَيْتُ إِلَى أَهْلِي خَبَّرْتُهُمْ بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ ارْتِفَاعُ النَّهَارِ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِي أَوَّلِ رَكْعَةٍ الْـحَمْدَ مَرَّةً وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَتَقْرَأُ فِي الثَّانِيَةِ الْـحَمْدَ مَرَّةً وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النّٰاسِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِذَا سَلَّمْتَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قُمْ فَصَلِّ ثَمَانَ رَكَعَاتٍ بِتَسْلِيمَتَيْنِ وَاقْرَأْ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْهَا الْـحَمْدَ مَرَّةً وَإِذٰا جٰاءَ نَصْرُ اللّٰهِ وَالْفَتْحُ مَرَّةً وَقُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ خَـمْساً وَعِشْرِينَ مَرَّةً فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ صَلَاتِكَ فَقُلْ

سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ سَبْعِينَ مَرَّةً فَوَ الَّذِي اصْطَفَانِي بِالنُّبُوَّةِ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ يُصَلِّي هَذِهِ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْـجُمُعَةِ كَمَا أَقُولُ إِلَّا أَنَا ضَامِنٌ لَهُ الْجَنَّةَ وَلَا يَقُومُ مِنْ مَقَامِهِ حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ ذُنُوبُهُ وَلِأَبَوَيْهِ ذُنُوبُهُمَا تَمَامَ الْـخَبَـرِ﴾.

٢-صلاة النصف من شهر رجب: رواها السيد ابن طاووس في الإقبال بالأعمال الـحسنة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال:

﴿أَنَّ مَنْ صَلَّى فِي النِّصْفِ مِنْ رَجَبٍ يَوْمَ خَـمْسَةَ عَشَرَ عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ خَـمْسِينَ رَكْعَةً يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَرَّةً وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مَرَّةً وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَرَّةً خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَحُشِرَ مِنْ قَبْرِهِ مَعَ الشُّهَدَاءِ وَيَدْخُلُ الْـجَنَّةَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَلَا يُعَذَّبُ فِي الْقَبْرِ وَيُرْفَعُ عَنْهُ ضِيقُ الْقَبْرِ وَظُلْمَتُهُ وَقَامَ مِنْ قَبْرِهِ وَوَجْهُهُ يَتَلَأْلَأُ﴾.

٣- صلاة العيد والـخطبتان: ذكرها الشريف الـمرتضى في جـمل العلم والعمل، وابن إدريس في السرائر، ويحيى بن سعيد الـحلي في الـجامع للشرائع، وقالوا: وقتهما من طلوع الشمس إلى زوالـها.

٤- صلاة الشكر: ذكرها ابن البراج في الـمهذب، وقال: ارتفاع النهار وقت صلاة الشكر.

٥- صلاة يوم عاشوراء: رواها الـحر العاملي في وسائل الشيعة، وقال:

﴿عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ: **أَفْضَلُ مَا يُؤْتَى بِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ يَعْنِي يَوْمَ عَاشُورَاءَ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى ثِيَابٍ طَاهِرَةٍ فَتَلْبَسَهَا وَتَـتَسَلَّـبَ، قُلْتُ: وَمَا التَّـسَلُّبُ؟ قَالَ: تُـحَلِّلُ أَزْرَارَكَ وَتَكْشِفُ عَنْ ذِرَاعَيْكَ كَهَيْئَةِ أَصْحَابِ الْمَصَائِبِ، ثُمَّ تَـخْرُجُ إِلَى أَرْضٍ مُقْفِرَةٍ أَوْ مَكَانٍ لَا يَرَاكَ بِهِ أَحَدٌ أَوْ تَعْمِدُ إِلَى مَنْزِلٍ لَكَ خَالٍ أَوْ فِي خَلْوَةٍ مُنْذُ حِينَ يَرْتَفِعُ النَّهَارُ فَتُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تُـحْسِنُ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا وَخُشُوعَهَا وَتُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ.... الحديث﴾.**

٦- صلاة جعفر: رواها السيد ابن طاووس في جـمال الأسبوع وقال: صلاة جعفر عند ارتفاع النهار يوم الـجمعة.

٧- صلوات لأيام الأسبوع، ومنها: صلاة يوم الاثنين رواها الطوسي في مصباحه والراوندي في الدعوات، قالا: مَن صلى يوم الاثنين عند ارتفاع النهار...الـخبر.

وذكر السيد ابن طاووس في جـمال الأسبوع صلوات متعددة ووقتها عند ارتفاع النهار، ومنها: صلاة أخرى ليوم الاثنين، وصلاة ليوم الثلاثاء، وصلاة ليوم الأربعاء، وصلاة لطلب الـحوائج يوم الـخميس، وصلاة يوم الـجمعة.

٨- دعاء الساعة الثالثة: رواه الطوسي في مصباح الـمتهجد، والكفعمي في البلد الأمين، وقالا: هي من ذَهاب الشُّعاع إلى ارتفاع النهار للحسين بن علي عليه السلام.

٩- دعاء الساعة الرابعة: رواه الطوسي في مصباح الـمتهجد، وقال: الساعة الرابعة لعلي بن الحسين عليه السلام، وهي من ارتفاع الشمس إلى زوال الشمس.

١٠-وقت قضاء صلاة الليل: رواها الشهيد الأول في ذكرى الشيعة، وقال:

﴿عن إسحاق بن عمار، قال: **لقيت أبا عبد الله عليه السلام بالقادسية عند قدومه على أبي العباس، .... فإذا نحن برجل على ساقية يصلي وذلك ارتفاع النهار، فوقف عليه أبو عبد الله عليه السلام وقال: يا عبد الله أي شيء تصلي؟ فقال: صلاة الليل فاتني أقضيها بالنهار. فقال: يا معتب حط رحلك حتى نتغدى مع الذي يقضي صلاة الليل. فقلت: جعلت فداك تروي فيه شيئا؟ فقال: حدثني أبي، عن آبائه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله يباهي بالعبد يقضي صلاة الليل بالنهار، يقول: يا ملائكتي انظروا إلى عبدي كيف يقضي ما لم أفترض عليه، أشهدكم اني قد غفرت له﴾.**

خاتمة

أقول: توجد كثير من الأعمال والعبادات التي تختص في وقت ارتفاع النهار، ويكفي ما تقدم بيانا لفضل هذه الساعة، وهي منسوبة للإمام الـشهيد الحسين بن علي عليه السلام، حسب ما ورد في مصباح الـمتهجد للطوسي والبلد الأمين للكفعمي.

الفصل الثالث

زيـارة الأربـعـيـن

ذكر الشيخ الـمفيد في مسار الشيعة، والشيخ الطوسي في مصباح الـمتهجد وقائع وأعمال شهر صفر، ومنها:

(فِي الْيَوْمِ الْعِشْرِينَ مِنْهُ كَانَ رُجُوعُ حَرَمِ سَيِّدِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنَ الشَّامِ إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُزامٍ الْأَنْصَارِيُّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ الله تَعَالى عَنْهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى كَرْبَلَاءَ لِزِيَارَةِ قَبْرِ سَيِّدِنا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ زَارَهُ مِنَ النَّاسِ)

وقال الشيخ الطوسي في مصباح الـمتهجد:

(ويستحب زيارته عليه السلام فيه وهي زيارة الأربعين)

وروى الشيخ الـمفيد في الـمَـزار باب فضل زيارة الأربعـيـن، قال:

رُوِيَ عَنْ أَبِي مُـحَمَّدٍ الْـحَسَنِ بْنِ عَلِـيٍّ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّـهُ قَالَ:

﴿عَلَامَـاتُ الْمُـؤْمِـنِ خَـمْـسٌ صَـلَاةُ الْإِحْـدَى وَالْـخَـمْسِيـنَ وَزِيَارَةُ الْأَرْبَعِـيـنَ وَالتَّـخَـتُّـمُ فِي الْـيَـمِيـنِ وَتَـعْـفِـيـرُ الْـجَـبِـيـنِ وَالْـجَـهْـرُ بِـبِـسْـمِ اللَّهِ الـرَّحْـمنِ الـرَّحِـيمِ﴾

أقول: رواه أيضا الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام ومصباح الـمتهجد، والفاضل الـمشهدي في الـمَـزار الكبير، والسيد ابن طاووس في الإقبال بالأعمال الـحسنة، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

وصلاة الإحدى والـخمسيـن هي الفرائـض اليومية مع نوافلها، والفرائض سبع عشر ركعة، ونوافلها أربع وثلاثون ركعة في كل يوم.

وزيارة الأربعيـن هي زيارة الإمام الـحسيـن بن علـي الشهيد عليه السلام في اليوم العشرين من شهر صفر.

والـجـهـر ببسم الله الرحـمن الرحيم في جـميع الفرائـض الـخـمسـة.

الاستئذان قبل دخول الروضة

روى الشيخ الطوسي الـمتوفى ٤٦٠ هجرية في كتابه مصباح الـمتهجد عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُـحَمَّدِ بْنِ أَحْـمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُضَاعَةَ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْـجَمَّالِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ صَفْوَانَ قَالَ اسْتَأْذَنْتُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلامُ لِـزِيَارَةِ مَوْلَانَا الْـحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَسَأَلْـتُـهُ أَنْ يُعَرِّفَنِي مَا أَعْمَلُ عَلَيْهِ فَقَالَ: إِذَا أَتَيْتَ بَابَ الْـحَائِـرِ فَقِفْ وَقُلْ:

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً وَالْـحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا وَالْـحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدٰانَا لِـهٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدٰانَا اللّٰهُ لَقَدْ جٰاءَتْ رُسُلُ رَبِّنٰا بِالْـحَقِّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ

السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُقِيمِينَ فِي هَذَا الْمَقَامِ الشَّرِيفِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي الْمُحْدِقِينَ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ مِنِّي أَبَداً مَا بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

ثُمَّ تَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ الْمُقِرُّ بِالرِّقِّ وَالتَّارِكُ لِلْخِلَافِ عَلَيْكُمْ وَالْمَوَالِي لِوَلِيِّكُمْ وَالْمُعَادِي لِعَدُوِّكُمْ قَصَدَ حَرَمَكَ وَاسْتَجَارَ بِمَشْهَدِكَ وَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ بِقَصْدِكَ أَ أَدْخُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ أَدْخُلُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَ أَدْخُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ أَدْخُلُ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ أَ أَدْخُلُ يَا فَاطِمَةُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ

الْعَالَمِينَ أَ أَدْخُلُ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَ أَدْخُلُ يَا مَوْلَايَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ

فَإِنْ خَشَعَ قَلْبُكَ وَدَمَعَتْ عَيْنُكَ فَهُوَ عَلَامَةُ الْإِذْنِ فَادْخُلْ ثُمَّ قُلْ:

الْـحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الَّذِي هَدَانِي لِـوَلَايَتِكَ وَخَصَّنِي بِزِيَارَتِكَ وَسَهَّلَ لِي قَصْدَكَ

ووردت زيارة الامام الحسين عليه السلام الـمخصوصة في يوم الأربعين ضمن ثلاث نصوص في مصنفات أعلام الطائفة الأجلّاء، وأولـها الـمأثور عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في خبر صفوان، ويتلوه زيارة جابر بن عبد الله الأنصاري في خبر الـمُحَدِّث الـثِّـقَـة عطية العوفي في روايتين.

زيارة الإمام الـحسين عليه السلام يوم الأربعين الأولى

رواها الشيخ الطوسي ٤٦٠ هجرية في كتابه تهذيب الأحكام ومنه أثبتنا النص في كتابنا ورواها الشيخ أيضا في كتابه مصباح الـمتهجد، ورواها الفاضل الـمَشهدي الـمتوفى ٦١٠ هجرية في كتابه الـمزار الكبير، والشريف رضي الدين علي بن طاووس الـمتوفى ٦٦٤ هجرية في كتابه الإقبال بالأعمال الحسنة وكذلك في كتابه مصباح الزائر، والشهيد الأول الـمتوفى ٧٨٦ هجرية في كتابه الـمَـزار، والشيخ إبراهيم الكفعمي الـمتوفى ٩٠٥ هجرية في كتابه البلد الأمين وكذلك في كتابه الـمصباح، والـملا محسن الكاشاني الـمتوفى ١٠٩١ هجرية في كتابه الوافي، والـثـقـة الـمجلسي الـمتوفى ١١١١ هجرية في كتابه ملاذ الأخيار وكذلك في كتابه بـحار الأنوار وأيضا في كتابه زاد الـمعاد

وورد في نسخة الإقبال ومصباح الزائر لرضي الدين بن طاووس وكذلك في نسخة زاد العباد للـثـقـة الـمجلسي بعض الزيادات والاختلاف في بعض الكلمات أثناء النسخ ولم نذكرها وكان الاعتماد على الأصل من نسخة الشيخ الطوسي في التهذيب

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْـجَمَّالِ قَالَ: قَالَ لِي مَوْلَايَ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي زِيَارَةِ الْأَرْبَـعِـيـنَ تَـزُورُ عِنْدَ ارْتِـفَاعِ النَّـهَارِ وَتَـقُولُ:

السَّلَامُ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَحَبِيبِهِ السَّلَامُ عَلَى خَلِيلِ اللَّهِ وَنَجِيبِهِ السَّلَامُ عَلَى صَفِيِّ اللَّهِ وَابْنِ صَفِيِّهِ السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ السَّلَامُ عَلَى أَسِيرِ الْكُرُبَاتِ وَقَتِيلِ الْعَبَرَاتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ الْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ أَكْرَمْتَهُ بِالشَّهَادَةِ وَحَبَوْتَهُ بِالسَّعَادَةِ وَاجْتَبَيْتَهُ بِطِيبِ الْوِلَادَةِ وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السَّادَةِ وَقَائِداً مِنَ الْقَادَةِ وَذَائِداً مِنَ الذَّادَةِ وَأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ فَأَعْذَرَ فِي الدُّعَاءِ وَمَنَحَ النُّصْحَ وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلَالَةِ وَقَدْ تَوَازَرَ عَلَيْهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيَا وَبَاعَ حَظَّهُ بِالْأَرْذَلِ الْأَدْنَى وَشَرَى آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الْأَوْكَسِ وَتَغَطْرَسَ وَتَرَدَّى فِي هَوَاهُ وَأَسْخَطَ نَبِيَّكَ وَأَطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ أَهْلَ الشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ وَحَمَلَةَ الْأَوْزَارِ الْمُسْتَوْجِبِينَ النَّارَ فَجَاهَدَهُمْ فِيكَ صَابِراً مُحْتَسِباً حَتَّى سُفِكَ فِي طَاعَتِكَ دَمُهُ وَاسْتُبِيحَ حَرِيمُهُ اللَّهُمَّ فَالْعَنْهُمْ لَعْناً وَبِيلًا وَعَذِّبْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ

اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِينُ اللَّهِ وَابْنُ أَمِينِهِ عِشْتَ سَعِيداً وَمَضَيْتَ حَمِيداً وَمِتَّ فَقِيداً مَظْلُوماً شَهِيداً وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ مَا وَعَدَكَ وَمُهْلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ وَمُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي وَلِيٌّ لِمَنْ وَالاهُ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلْبِسْكَ الْمُدْلَهِمَّاتُ مِنْ ثِيَابِهَا وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَأَعْلَامُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإِيَابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَكُمْ

فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ وَظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ

وَتُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَتَدْعُو بِمَا أَحْبَبْتَ وَتَنْصَرِفُ.

زيارة علي بن الحسين عليه السلام

روى الشيخ الطوسي في مصباح الـمتهجد عن صفوان عن الإمام الصادق عليه السلام، أنه قال:

ثُمَّ قُمْ وَصِرْ إِلَى عِنْدِ رِجْلِ الْـحُسَيْنِ صَلَواتُ الله عَلَيْهِ وَقِفْ عِنْدَ رَأْسِ عَلِـيِّ بْنِ الْـحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْـحُسَيْنِ الشَّهِيدِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّهِيدُ وَابْنُ الشَّهِيدِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَظْلُومُ وَابْنُ الْمَظْلُومِ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ

ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى قَبْرِهِ فَقَبِّلْهُ وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ مِنْهُمْ

زيارة الشهداء أنصار الإمام الحسين عليهم السلام

روى الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد عن صفوان عن الإمام الصادق عليه السلام، أنه قال:

ثُمَّ تَوَجَّهْ إِلَى الشُّهَدَاءِ وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَأَحِبَّاءَهُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَصْفِيَاءَ اللَّهِ وَأَوِدَّاءَهُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ دِينِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَلِيِّ النَّاصِحِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي طِبْتُمْ وَطَابَتِ الْأَرْضُ الَّتِي فِيهَا دُفِنْتُمْ وَفُزْتُمْ فَوْزاً عَظِيماً فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ مَعَكُمْ

دعاء الطواف حول القبر

روى الشيخ ابن قولويه في كامل الزيارات، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: ثُمَّ دُرْ فِي الْحَائِرِ وَأَنْتَ تَقُولُ:

يَا مَنْ إِلَيْهِ وَفَدْتُ وَإِلَيْهِ خَرَجْتُ وَبِهِ اسْتَجَرْتُ وَإِلَيْهِ قَصَدْتُ وَإِلَيْهِ بِابْنِ نَبِيِّهِ تَقَرَّبْتُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمُنَّ عَلَـيَّ بِالْـجَـنَّـةِ وَفُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ اللَّهُمَّ ارْحَمْ غُرْبَتِي وَبُعْدَ دَارِي وَارْحَمْ مَسِيرِي إِلَيْكَ وَإِلَى ابْنِ حَبِيبِكَ وَاقْلِبْنِي مُفْلِحاً مُنْجِحاً قَدْ قَبِلْتَ مَعْذِرَتِي وَخُضُوعِي وَخُشُوعِي عِنْدَ إِمَامِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَارْحَمْ صَرْخَتِي وَبُكَائِي وَهَمِّي وَجَزَعِي وَخُشُوعِي وَحُزْنِي وَمَا قَدْ بَاشَرَ قَلْبِي مِنَ الْـجَزَعِ عَلَيْهِ فَبِنِعْمَتِكَ عَلَـيَّ وَبِلُطْفِكَ لِي خَرَجْتُ إِلَيْهِ وَبِتَقْوِيَتِكَ إِيَّايَ وَصَرْفِكَ الْمَحْذُورَ عَنِّي وَكَلَائَتِكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِي وَبِـحِفْظِكَ وَكَرَامَتِكَ إِيَّايَ وَكُلَّ بَـحْرٍ قَطَعْتُهُ وَكُلَّ وَادٍ وَفَلَاةٍ سَلَكْتُهَا وَكُلَّ مَنْزِلٍ نَزَلْتُهُ فَأَنْتَ حَـمَلْتَنِي فِي الْبَـرِّ وَالْبَـحْـرِ وَأَنْتَ الَّذِي بَلَّغْتَنِي وَوَفَّقْتَنِي وَكَفَيْتَنِي وَبِفَضْلٍ مِنْكَ وَوِقَايَةٍ بَلَغْتُ وَكَانَتِ الْمِنَّةُ لَكَ عَلَـيَّ فِي ذَلِكَ كُـلِّـهِ وَأَثَـرِي مَكْتُوبٌ عِنْدَكَ وَاسْمِي وَشَخْصِي فَلَكَ الْـحَمْدُ عَلَى مَا أَبْلَيْتَنِي وَاصْطَنَعْتَ عِنْدِي اللَّهُمَّ فَارْحَمْ قُرْبِي مِنْكَ وَمَقَامِي بَيْنَ يَدَيْكَ وَتَمَلُّقِي وَاقْبَلْ مِنِّي تَوَسُّلِي إِلَيْكَ بِابْنِ حَبِيبِكَ وَصِفْوَتِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ

وَتَوَجُّهِي إِلَيْكَ وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي وَاقْبَلْ عَظِيمَ مَا سَلَفَ مِنِّي وَلَا يَمْنَعْكَ مَا تَعْلَمُ مِنِّي مِنَ الْعُيُوبِ وَالذُّنُوبِ وَالْإِسْرَافِ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ كُنْتَ لِي مَاقِتاً فَارْضَ عَنِّي وَإِنْ كُنْتَ عَلَـيَّ سَاخِطاً فَتُبْ عَلَـيَّ إِنَّكَ عَلىٰ كُـلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوٰالِدَيَّ وَارْحَـمْهُمٰا كَمٰا رَبَّيٰانِي صَغِيراً وَاجْزِهِمَا عَنِّي خَيْراً اللَّهُمَّ اجْزِهِمَا بِالْإِحْسَانِ إِحْسَاناً وَبِالسَّيِّـئَاتِ غُفْرَاناً اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُمَا الْـجَنَّـةَ بِرَحْـمَتِكَ وَحَرِّمْ وُجُوهَهُمَا عَنْ عَذَابِكَ وَبَـرِّدْ عَلَيْهِمَا مَضَاجِعَهُمَا وَافْسَحْ لَـهُمَا فِي قَبْـرَيْـهِمَا وَعَرِّفْنِيهِمَا فِي مُسْتَـقَـرٍّ مِنْ رَحْـمَتِكَ وَجِـوَارِ حَبِيبِكَ مُـحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

صلاة الزيارة

روى ابن قولويه القمي في كامل الزيارات، عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عليه السلام في تـتمة الـخبر الـمتـقدم، أنه قال:

﴿ثُمَّ تَدُورُ مِنْ خَلْفِ الْـحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلَى عِنْدِ رَأْسِهِ وَصَلِّ عِنْدَ رَأْسِهِ رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِي الْأُولَى الْـحَمْدَ وَيس وَفِي الثَّانِيَةِ الْـحَمْدَ وَالرَّحْـمنَ وَإِنْ شِئْتَ صَلَّـيْتَ خَلْفَ الْقَبْـرِ وَعِنْدَ رَأْسِهِ أَفْضَلُ فَإِذَا فَرَغْتَ فَصَلِّ مَا أَحْبَبْتَ إِلَّا أَنَّ رَكْعَتَيِ الزِّيَارَةِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا عِنْدَ كُـلِّ قَـبْـرٍ﴾

وروى ابن قولويه في كامل الزيارات ضمن زيارة أخرى، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

﴿ثُـمَّ اجْـعَـلِ الْـقَـبْـرَ بَـيْـنَ يَـدَيْـكَ وَصَـلِّ مَـا بَـدَا لَـكَ﴾

أقول: رَوى أعلام الطائفة ووجوهها أخبارا كثيرة حول صلاة الزيارة، وكيفيتها، ومحل أداءها، وأجر مَن أتى بها، والدعاء الذي يليها، واستجابة الـمسائل من كل سائل بعدها.

وعن الشيخ الـمفيد في كتابه الـمَـزار باب فضل الصلاة في مشهد الحسين بن علي عليه السلام، قال:

((قد كنا دعونا فيما تقدم إلى الإكثار من الصلاة في مشهد أبي عبد الله عليه السلام لفضل ذلك وعظم ثوابه ويـجب أن تؤدي الفرائض بأسرها والنوافل كلها طول الـمقام هناك فيه وأفضل الـمواضع للصلوات منه عند رأس الإمام عليه السلام))

وروى الشيخ الـمفيد في مَزاره، عن الـمفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام، [في خبر طويل في زيارة الـحسين عليه السلام]:

﴿ثُمَّ تَمْضِي يَا مُفَضَّلُ إِلَى صَلَاتِكَ وَلَكَ بِكُلِّ رَكْعَةٍ رَكَعْتَهَا عِنْدَهُ كَثَوَابِ مَنْ حَجَّ أَلْفَ حِجَّةٍ وَاعْتَمَرَ أَلْفَ عُمْرَةٍ وَأَعْتَقَ أَلْفَ رَقَبَةٍ وَكَأَنَّمَا وَقَفَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَلْفَ مَرَّةٍ مَعَ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ﴾

وروى الشيخ الـمفيد أيضا في الـمَـزار، عن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

﴿قُلْتُ لَهُ مَنْ أَتَى قَـبْـرَ الْـحُسَيْنِ صَلَواتُ الله عَلَيْهِ مَا لَهُ مِنَ الثَّـوَابِ وَالْأَجْرِ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ يَا شُعَيْبُ مَا صَلَّى عِنْدَهُ أَحَدٌ صَلَاةً إِلَّا قَبِلَهَا

اللَّهُ مِنْهُ وَلَا دَعَا عِنْدَهُ أَحَدٌ دَعْوَةً إِلَّا اسْتُجِيبَتْ لَهُ عَاجِلَةً وَآجِلَةً فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا شُعَيْبُ أَيْسَرُ مَا يُقَالُ لِـزَائِـرِ الْـحُسَيْنِ بْنِ عَلِـيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ قَدْ غُفِرَ لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَاسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ عَمَلًا جَدِيداً﴾

وتكون صلاة الزيارة بعد حصول الزيارة، وأقلها ركعتان يقرأ فيهما الزائر ما شاء، وذكرها الشهيد الثاني في الروضة البهية، قال:

نافلة الزيارة للأنبياء والأئمة عليهم السلام، وأقلها ركعتان تهدى للمزور، ووقتها بعد الدخول والسلام، ومكانها مشهده وما قاربه، وأفضله عند الرأس بـحيث يـجعل القبـر على يساره.

وإن أفضل صلاة الزيارة أن تكون ثمان ركعات، وهو الـمَروي عن مَـزار ابن قولويه، عن الـحميري، قال الإمام الصادق عليه السلام:

﴿ثُمَّ تُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فَإِنَّ صَلَاةَ الزِّيَارَةِ ثَمَانٌ أَوْ سِتٌّ أَوْ أَرْبَعٌ أَوْ رَكْعَتَانِ وَأَفْضَلُهَا ثَمَانٌ﴾

الدعاء بعد صلاة الزيارة

قال ابن قولويه القمي في كامل الزيارات عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عليه السلام، أنه قال:

فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلَاةِ فَارْفَعْ يَدَيْكَ وَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِنَّا أَتَيْنَاهُ مُؤْمِنِينَ بِهِ مُسَلِّمِينَ لَهُ مُعْتَصِمِينَ بِحَبْلِهِ عَارِفِينَ بِحَقِّهِ مُقِرِّينَ بِفَضْلِهِ مُسْتَبْصِرِينَ بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَهُ عَارِفِينَ بِالْهُدَى الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ مَنْ حَضَرَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ إِنِّي بِهِمْ مُؤْمِنٌ وَإِنِّي بِمَنْ قَتَلَهُمْ كَافِرٌ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِمَا أَقُولُ بِلِسَانِي حَقِيقَةً فِي قَلْبِي وَشَرِيعَةً فِي عَمَلِي اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ لَهُ مَعَ الْـحُسَيْنِ بْنِ عَلِـيٍّ قَدَمٌ ثَابِتٌ وَأَثْبِتْنِي فِيمَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَهُ اللَّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ كُفْراً سُبْحَانَكَ يَا حَلِيمُ عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الْأَرْضِ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ يَا عَظِيمُ تَرَى عَظِيمَ الْـجُرْمِ مِنْ عِبَادِكَ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ تَعَالَيْتَ يَا كَرِيمُ أَنْتَ شَاهِدٌ غَيْرُ غَائِبٍ وَعَالِمٌ بِمَا أُوتِيَ إِلَى أَهْلِ صِفْوَتِكَ

وَأَحِبَّائِكَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي لَا تَحْمِلُهُ سَمَاءٌ وَلَا أَرْضٌ وَلَوْ شِئْتَ لَانْتَقَمْتَ مِنْهُمْ وَلَكِنَّكَ ذُو أَنَاةٍ وَقَدْ أَمْهَلْتَ الَّذِينَ اجْتَرَءُوا عَلَيْكَ وَعَلَى رَسُولِكَ وَحَبِيبِكَ فَأَسْكَنْتَهُمْ أَرْضَكَ وَغَذَوْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ وَوَقْتٍ هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ لِيَسْتَكْمِلُوا الْعَمَلَ الَّذِي قَدَّرْتَ وَالْأَجَلَ الَّذِي أَجَّلْتَ لِتُخَلِّدَهُمْ فِي مَحَطٍّ وَوَثَاقٍ وَنَارِ جَهَنَّمَ وَحَمِيمٍ وَغَسَّاقٍ وَالضَّرِيعِ وَالْإِحْرَاقِ وَالْأَغْلَالِ وَالْأَوْثَاقِ وَغِسْلِينٍ وَزَقُّومٍ وَصَدِيدٍ مَعَ طُولِ الْمُقَامِ فِي أَيَّامِ لَظًى وَفِي سَقَرَ الَّتِي لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ وَفِي الْحَمِيمِ وَالْجَحِيمِ

ثُمَّ تَنْكَبُّ عَلَى الْقَبْرِ وَتَقُولُ

يَا سَيِّدِي أَتَيْتُكَ زَائِراً مُوقَراً بِالذُّنُوبِ أَتَقَرَّبُ إِلَى رَبِّي بِوُفُودِي إِلَيْكَ وَبُكَائِي عَلَيْكَ وَعَوِيلِي وَحَسْرَتِي وَأَسَفِي وَبُكَائِي وَمَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي رَجَاءَ أَنْ تَكُونَ لِي حِجَاباً وَسَنَداً وَكَهْفاً وَحِرْزاً وَشَافِعاً وَوِقَايَةً مِنَ النَّارِ غَداً وَأَنَا مِنْ مَوَالِيكُمُ الَّذِينَ أُعَادِي عَدُوَّكُمْ وَأُوَالِي وَلِيَّكُمْ عَلَى ذَلِكَ أَحْيَى وَعَلَى ذَلِكَ أَمُوتُ وَعَلَيْهِ أُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

وَقَدْ أَشْخَصْتُ بَدَنِي وَوَدَّعْتُ أَهْلِي وَبَعُدَتْ شُقَّتِي وَأُؤَمِّلُ فِي قُرْبِكُمُ النَّجَاةَ وَأَرْجُو فِي أَيَّامِكُمُ الْكَرَّةَ وَأَطْمَعُ فِي النَّظَرِ إِلَيْكُمْ وَإِلَى مَكَانِكُمْ غَداً فِي جَنَّاتِ رَبِّي مَعَ آبَائِكُمُ الْمَاضِينَ

وَتَقُولُ

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَا حُسَيْنَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ جِئْتُكَ مُسْتَشْفِعاً بِكَ إِلَى اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ بِوَلَدِ حَبِيبِكَ وَبِالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَضِجُّونَ عَلَيْهِ وَيَبْكُونَ وَيَصْرُخُونَ لَا يَفْتُرُونَ وَلَا يَسْأَمُونَ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِكَ مُشْفِقُونَ وَمِنْ عَذَابِكَ حَذِرُونَ لَا تُغَيِّرُهُمُ الْأَيَّامُ وَلَا يَنْهَزِمُونَ مِنْ نَوَاحِي الْحَيْرِ يَشْهَقُونَ وَسَيِّدُهُمْ يَرَى مَا يَصْنَعُونَ وَمَا فِيهِ يَتَقَلَّبُونَ قَدِ انْهَمَلَتْ مِنْهُمُ الْعُيُونُ فَلَا تَرْقَأُ وَاشْتَدَّ مِنْهُمُ الْحَزَنُ بِحُرْقَةٍ لَا تُطْفَى

ثُمَّ تَرْفَعُ يَدَيْكَ وَتَقُولُ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمِسْكِينِ الْمُسْتَكِينِ الْعَلِيلِ الذَّلِيلِ الَّذِي لَمْ يُرِدْ بِمَسْأَلَتِهِ غَيْرَكَ فَإِنْ لَمْ تُدْرِكْهُ رَحْمَتُكَ عَطِبَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدَارِكَنِي

بِلُطْفٍ مِنْكَ وَأَنْتَ الَّذِي لَا يَخِيبُ سَائِلُكَ وَتُعْطِي الْمَغْفِرَةَ وَتَغْفِرُ الذُّنُوبَ فَلَا أَكُونَنَّ يَا سَيِّدِي أَنَا أَهْوَنَ خَلْقِكَ عَلَيْكَ وَلَا أَكُونُ أَهْوَنَ مَنْ وَفَدَ إِلَيْكَ بِابْنِ حَبِيبِكَ فَإِنِّي أَمَّلْتُ وَرَجَوْتُ وَطَمِعْتُ وَزُرْتُ وَاغْتَرَبْتُ رَجَاءً لَكَ أَنْ تُكَافِئَنِي إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْ رَحْلِي فَأَذِنْتَ لِي بِالْمَسِيرِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ رَحْمَةً مِنْكَ وَتَفَضُّلًا مِنْكَ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ

وَاجْتَهِدْ فِي الدُّعَاءِ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ وَ أَكْثِرْ مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

وروى الـمَشهدي في الـمَـزار الكبير باب الصلاة في مشرعة الإمام الصادق عليه السلام:

فَإِذَا سَلَّمْتَ فَقُلِ:

اللَّهُمَّ إِنِّي لَكَ صَلَّيْتُ، وَلَكَ رَكَعْتُ، وَلَكَ سَجَدْتُ، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لِأَنَّهُ لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ وَالرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ إِلَّا لَكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي أَفْضَلَ

السَّلَامِ وَالتَّحِيَّةِ، وَارْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمُ السَّلَامَ، اللَّهُمَّ وَهَاتَانِ الرَّكْعَتَانِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى سَيِّدِي الْـحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي، وَأْجُرْنِي عَلَيْهِمَا أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي أَوْلِيَائِكَ، يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ

زيارة الوداع عند قبر الإمام الـحسين عليه السلام

قال الشيخ جعفر بن قولويه القمي الـمتوفى ٣٦٨ هجرية في كامل الزيارات

عَنْ أَبِي حَـمْزَةَ الـثُّـمَالِـيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ:

إِذَا أَرَدْتَ الْوَدَاعَ بَعْدَ فَرَاغِكَ مِنَ الزِّيَارَاتِ فَأَكْثِرْ مِنْهَا مَا اسْتَطَعْتَ وَلْيَكُنْ مُقَامُكَ بِالنَيْنَوَى أَوِ الْغَاضِرِيَّةِ وَمَتَى أَرَدْتَ الزِّيَارَةَ فَاغْتَسِلْ وَزُرْ زَوْرَةَ الْوَدَاعِ فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ زِيَارَتِكَ فَاسْتَقْبِلْ بِوَجْهِكَ وَجْهَهُ وَالْتَمِسِ الْقَبْـرَ وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنْتَ لِي جُنَّةٌ مِنَ الْعَذَابِ وَهَذَا أَوَانُ انْصِرَافِي عَنْكَ غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكَ وَلَا مُسْتَبْدِلٍ بِكَ سِوَاكَ وَلَا مُؤْثِرٍ عَلَيْكَ غَيْرَكَ وَلَا زَاهِدٍ فِي قُرْبِكَ وَقَدْ جُدْتُ بِنَفْسِي لِلْحَدَثَانِ وَتَرَكْتُ الْأَهْلَ وَالْأَوْطَانَ فَكُنْ لِي يَوْمَ حَاجَتِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي وَيَوْمَ لَا يُغْنِي عَنِّي وَالِدِي وَلَا وَلَدِي وَلَا حَمِيمِي وَلَا رَفِيقِي وَلَا قَرِيبِي أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي قَدَّرَ وَخَلَقَ أَنْ يُنَفِّسَ بِكَ كَرْبِي وَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي قَدَّرَ عَلَيَّ فِرَاقَ مَكَانِكَ أَنْ لَا يَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي وَمِنْ رَجْعَتِي وَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَبْكَى عَلَيْكَ عَيْنِي أَنْ يَجْعَلَهُ سَنَداً لِي وَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي نَقَلَنِي إِلَيْكَ مِنْ رَحْلِي وَأَهْلِي أَنْ يَجْعَلَهُ ذُخْراً لِي وَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَرَانِي مَكَانَكَ وَهَدَانِي لِلتَّسْلِيمِ عَلَيْكَ وَلِزِيَارَتِي إِيَّاكَ أَنْ يُورِدَنِي حَوْضَكُمْ وَيَرْزُقَنِي مُرَافَقَتَكُمْ فِي الْجِنَانِ مَعَ آبَائِكَ الصَّالِحِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صِفْوَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَبِيبِ اللَّهِ وَصِفْوَتِهِ وَأَمِينِهِ وَرَسُولِهِ وَسَيِّدِ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ السَّلَامُ عَلَى

الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ السَّلَامُ عَلَى مَنْ فِي الْـحَائِرِ مِنْكُمْ السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْبَاقِينَ الْمُسَبِّحِينَ الْمُقِيمِينَ الَّذِينَ هُمْ بِأَمْرِ رَبِّهِمْ قَائِمُونَ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِـحِينَ وَالْـحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ

وَتَقُولْ:

سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِـحِينَ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ وَعَلَى ذُرِّيَّتِكَ وَعَلَى مَنْ حَضَرَكَ مِنْ أَوْلِيَائِكَ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ وَأَسْتَرْعِيكَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ اللَّهُمَّ اكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ

وَتَقُولْ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي ابْنَ رَسُولِكَ وَارْزُقْنِي زِيَارَتَهُ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي اللَّهُمَّ وَانْفَعْنِي بِحُبِّهِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ لَا تَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهُ فَإِنْ جَعَلْتَهُ يَا رَبِّ فَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ آبَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَإِنْ أَبْقَيْتَنِي يَا رَبِّ فَارْزُقْنِي الْعَوْدَ إِلَيْهِ ثُمَّ الْعَوْدَ إِلَيْهِ بَعْدَ الْعَوْدِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي أَوْلِيَائِكَ وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَشَاهِدَهُمْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَشْغَلْنِي عَنْ ذِكْرِكَ بِإِكْثَارٍ عَلَـيَّ مِنَ الدُّنْيَا تُلْهِينِي عَجَائِبُ بَهْجَتِهَا وَتَفْتِنُنِي زَهَرَاتُ زِينَتِهَا وَلَا بِإِقْلَالٍ يَضُرُّ بِعَمَلِي كَدُّهُ وَيَمْلَأُ صَدْرِي هَمُّهُ وَأَعْطِنِي بِذَلِكَ غِنًى عَنْ شِرَارِ خَلْقِكَ وَبَلَاغاً أَنَالُ بِهِ رِضَاكَ يَا رَحْمَانُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ وَزُوَّارَ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ

ثُمَّ ضَعْ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْقَبْرِ مَرَّةً ثُمَّ الْأَيْسَرَ مَرَّةً وَأَلِحَّ فِي الدُّعَاءِ وَالْمَسْأَلَةِ فَإِذَا خَرَجْتَ فَلَا تُوَلِّ وَجْهَكَ عَلَى الْقَبْرِ حَتَّى تَخْرُجَ

تبيين: يكون الخروج من الحرم بعد الزيارة أن يرجع إلى الوراء ولا يجعل القبر خلف ظهره تعظيما للحرمة.

زيارة الوداع عند قبور الشهداء عليه السلام

روى الشيخ المفيد في كتاب المَزار، والفاضل المشهدي في المَزار الكبير، عن الإمام الصادق عليه السلام، أنه قال:

ثُمَّ حَوِّلْ وَجْهَكَ إِلَى قُبُورِ الشُّهَدَاءِ فَوَدِّعْهُمْ وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهُمْ وَأَشْرِكْنِي مَعَهُمْ فِي صَالِحِ مَا أَعْطَيْتَهُمْ عَلَى نُصْرَتِهِمْ ابْنَ نَبِيِّكَ وَحُجَّتَكَ عَلَى خَلْقِكَ وَجِهَادِهِمْ مَعَهُ اللَّهُمَّ اجْمَعْنَا وَإِيَّاهُمْ فِي

جَنَّتِكَ مَعَ الشُّهَدٰاءِ وَالصّٰالِـحِينَ وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً أَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْعَوْدَ إِلَيْهِمْ وَاحْشُرْنِي مَعَهُمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِـمِينَ

ثُمَّ اخْرُجْ وَلَا تُوَلِّ وَجْهَكَ عَنِ الْقَبْـرِ حَتَّى يَغِيبَ عَنْ مُعَايَنَتِكَ وَقِـفْ قِـبَـلَ الْـبَابِ مُتَـوَجِّهاً إِلَى الْقِبْلَةِ وَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِـحَقِّ مُـحَمَّدٍ وَآلِ مُـحَمَّدٍ وَبِـحُرْمَةِ مُـحَمَّدٍ وَآلِ مُـحَمَّدٍ وَبِالشَّأْنِ الَّذِي جَعَلْتَهُ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُـحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّـيَ عَلَى مُـحَمَّدٍ وَآلِ مُـحَمَّدٍ وَأَنْ تَتَقَبَّلَ عَمَلِـي وَتَـشْكُـرَ سَعْيِـي وَتُعَرِّفَنِـيَ الْإِجَابَـةَ فِي جَـمِيعِ دُعَائِي وَلَا تُـخَيِّبَ سَعْيِـي وَلَا تَـجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي وَارْدُدْنِي إِلَيْهِ بِـبِـرٍّ وَتَقْـوَى وَعَرِّفْنِـي بَـرَكَـةَ زِيَارَتِـهِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَوَسِّعْ عَلَـيَّ مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ الْفَاضِلِ الْمُفْضِلِ الطَّيِّبِ وَارْزُقْنِـي رِزْقاً وَاسِعاً حَلَالًا كَثِيراً عَاجِلًا صَبّاً صَبّاً مِنْ غَيْرِ كَدٍّ وَلَا نَـكَـدٍ وَلَا مَنٍّ مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَاجْعَلْهُ وَاسِعاً مِنْ فَضْلِكَ كَثِيراً مِنْ

عَطِيَّتِكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَسْئَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ فَمِنْ فَضْلِكَ أَسْأَلُ وَمِنْ عَطِيَّتِكَ أَسْأَلُ وَمِنْ كَثِيرِ مَا عِنْدَكَ أَسْأَلُ وَمِنْ خَزَائِنِكَ أَسْأَلُ وَمِنْ يَدِكَ الْمَلْأَى أَسْأَلُ فَلَا تَرُدَّنِي خَائِباً فَإِنِّي ضَعِيفٌ فَضَاعِفْ لِي وَعَافِنِي إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِي وَاجْعَلْ لِي فِي كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَهَا عَلَى عِبَادِكَ أَوْفَرَ النَّصِيبِ وَاجْعَلْنِي خَيْراً مِمَّا أَنَا عَلَيْهِ وَاجْعَلْ مَا أَصِيرُ إِلَيْهِ خَيْراً لِي مِمَّا يَنْقَطِعُ عَنِّي وَاجْعَلْ سَرِيرَتِي خَيْراً مِنْ عَلَانِيَتِي وَأَعِذْنِي مِنْ أَنْ يَرَى النَّاسُ فِيَّ خَيْراً وَلَا خَيْرَ فِيَّ وَارْزُقْنِي مِنَ التِّجَارَةِ أَوْسَعَهَا رِزْقاً وَآتِنِي يَا سَيِّدِي وَعِيَالِي بِرِزْقٍ وَاسِعٍ تُغْنِينَا بِهِ عَنْ دُنَاةِ خَلْقِكَ وَلَا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنَ الْعِبَادِ فِيهِ مَنّاً غَيْرَكَ وَاجْعَلْنِي مِمَّنِ اسْتَجَابَ لَكَ وَآمَنَ بِوَعْدِكَ وَاتَّبَعَ أَمْرَكَ وَلَا تَجْعَلْنِي أَخْيَبَ وَفْدِكَ وَزُوَّارِ ابْنِ نَبِيِّكَ وَأَعِذْنِي مِنَ الْفَقْرِ وَمَوَاقِفِ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاقْلِبْنِي مُفْلِحاً مُنْجِحاً مُسْتَجَاباً لِي بِأَفْضَلِ مَا يَنْقَلِبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ زُوَّارِ أَوْلِيَائِكَ وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِهِمْ وَإِنْ لَمْ تَكُنِ اسْتَجَبْتَ لِي وَغَفَرْتَ لِي وَرَضِيتَ عَنِّي فَمِنَ الْآنَ فَاسْتَجِبْ لِي وَاغْفِرْ لِي وَارْضَ عَنِّي

قَبْلَ أَنْ تَنْأَى عَنِ ابْنِ نَبِيِّكَ دَارِي فَهَذَا أَوَانُ انْصِرَافِي إِنْ كُنْتَ أَذِنْتَ لِي غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكَ وَلَا عَنْ أَوْلِيَائِكَ وَلَا مُسْتَبْدِلٍ بِكَ وَلَا بِهِمْ اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي حَتَّى تُبَلِّغَنِي أَهْلِي فَإِذَا بَلَّغْتَنِي فَلَا تَبَـرَّأْ مِنِّي وَأَلْبِسْنِي وَإِيَّاهُمْ دِرْعَكَ الْـحَصِينَةَ وَاكْفِنِي مَؤُنَةَ نَفْسِي وَمَؤُنَةَ عِيَالِي وَمَؤُنَةَ جَـمِيعِ خَلْقِكَ وَامْنَعْنِي مِنْ أَنْ يَصِلَ إِلَـيَّ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ بِسُوءٍ فَإِنَّكَ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ وَأَعْطِنِي جَـمِيعَ مَا سَأَلْتُكَ وَمُنَّ عَلَيَّ بِهِ وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِـمِينَ

صلاة طلب الـحوائج

عند قبر الإمام الـحسين عليه السلام

روى ابن قولويه في كامل الزيارات، حديثا صحيحا مُسندا، قال فيه:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ لِـرَجُـلٍ:

﴿مَا يَمْنَعُكَ إِذَا عَرَضَتْ لَكَ حَاجَةٌ أَنْ تَأْتِيَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَتُصَلِّيَ عِنْدَهُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ تَسْأَلَ حَاجَتَكَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ الْفَرِيضَةَ عِنْدَهُ تَعْدِلُ حَجَّةً وَالصَّلَاةَ النَّافِلَةَ تَعْدِلُ عُمْرَةً﴾

أقول: روى هذه الصلاة الشيخ المفيد في المَزار، والشيخ الطوسي في التهذيب، والفاضل المَشهدي في المَزار الكبير، والكاشاني في الوافي، والحر العاملي في الوسائل، والمجلسي في مَلاذ الأخيار وفي البحار، والنوري في المستدرك، مع اختلاف يسير في ألفاظ النص.

زيارة أبي الفضل العباس بن علي عليه السلام

روى الشيخ المفيد في كتاب المَزار، والفاضل المشهدي في المَزار الكبير، عن الإمام الصادق عليه السلام، أنه قال:

ثُمَّ امْشِ حَتَّى تَأْتِيَ مَشْهَدَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَإِذَا أَتَيْتَهُ فَقِفْ عَلَى بَابِ السَّقِيفَةِ وَقُلْ:

سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَجَمِيعِ الشُّهَدَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ وَالزَّاكِيَاتِ الطَّيِّبَاتِ فِيمَا تَغْتَدِي وَتَرُوحُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّصْدِيقِ وَالْوَفَاءِ وَالنَّصِيحَةِ لِخَلَفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُرْسَلِ وَالسِّبْطِ الْمُنْتَجَبِ وَالدَّلِيلِ الْعَالِمِ وَالْوَصِيِّ الْمُبَلِّغِ وَالْمَظْلُومِ الْمُهْتَضَمِ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ فَاطِمَةَ وَعَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ بِمَا صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ وَأَعَنْتَ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ وَاسْتَخَفَّ بِحُرْمَتِكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَاءِ الْفُرَاتِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُوماً وَأَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ جِئْتُكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَافِداً إِلَيْكُمْ وَقَلْبِي مُسَلِّمٌ لَكُمْ وَتَابِعٌ وَأَنَا لَكُمْ تَابِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ إِنِّي بِكُمْ وَبِإِيَابِكُمْ مِنَ

الْمُؤْمِنِينَ وَبِمَنْ خَالَفَكُمْ وَقَتَلَكُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ قَتَلَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسُنِ

ثُمَّ ادْخُلْ وَانْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوَانُهُ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ أَشْهَدُ وَأُشْهِدُ اللَّهَ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى بِهِ الْبَدْرِيُّونَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْمُنَاصِحُونَ لَهُ فِي جِهَادِ أَعْدَائِهِ الْمُبَالِغُونَ فِي نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ الذَّابُّونَ عَنْ أَحِبَّائِهِ فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ وَأَكْثَرَ الْجَزَاءِ وَأَوْفَرَ جَزَاءِ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفَى بِبَيْعَتِهِ وَاسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتَهُ وَأَطَاعَ وُلَاةَ أَمْرِهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَالَغْتَ فِي النَّصِيحَةِ وَأَعْطَيْتَ غَايَةَ الْمَجْهُودِ فَبَعَثَكَ اللَّهُ فِي الشُّهَدَاءِ وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أَرْوَاحِ السُّعَدَاءِ وَأَعْطَاكَ مِنْ جِنَانِهِ أَفْسَحَهَا مَنْزِلًا وَأَفْضَلَهَا غُرَفاً وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي الْعِلِّيِّينَ وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ

وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدٰاءِ وَالصّٰالِـحِينَ وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ وَأَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ مُقْتَدِياً بِالصَّالِـحِينَ وَمُتَّبِعاً لِلنَّبِيِّينَ فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ رَسُولِهِ وَأَوْلِيَائِهِ فِي مَنَازِلِ الْمُخْبِتِينَ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

ثُمَّ انْـحَرِفْ إِلَى عِنْدِ الرَّأْسِ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلِّ بَعْدَهُمَا مَا بَدَا لَكَ وَادْعُ اللَّهَ كَثِيراً وَقُلْ عَقِيبَ الرَّكَعَاتِ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَدَعْ لِي فِي هَذَا الْمَكَانِ الْمُكَرَّمِ وَالْمَشْهَدِ الْمُعَظَّمِ ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمّاً إِلَّا فَرَّجْتَهُ وَلَا كَرْباً إِلَّا كَشَفْتَهُ وَلَا مَرَضاً إِلَّا شَفَيْتَهُ وَلَا عَيْباً إِلَّا سَتَرْتَهُ وَلَا رِزْقاً إِلَّا بَسَطْتَهُ وَلَا خَوْفاً إِلَّا آمَنْتَهُ وَلَا شَمْلًا إِلَّا جَـمَعْتَهُ وَلَا غَائِباً إِلَّا حَفِظْتَهُ وَأَدَّيْتَهُ وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَكَ فِيهَا رِضًى وَلِـيَ فِيهَا صَلَاحٌ إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِـمِينَ

ثُمَّ عُدْ إِلَى الضَّرِيحِ فَقِفْ عِنْدَ الرِّجْلَيْنِ وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ الْعَبَّاسَ بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَوَّلِ الْقَوْمِ إِسْلَاماً وَأَقْدَمِهِمْ إِيمَاناً وَأَقْوَمِهِمْ بِدِينِ اللَّهِ وَأَحْوَطِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَخِيكَ فَنِعْمَ الْأَخُ الْمُوَاسِي فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحَارِمَ وَانْتَهَكَتْ فِيكَ حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ فَنِعْمَ الصَّابِرُ الْمُجَاهِدُ الْمُحَامِي النَّاصِرُ وَالْأَخُ الدَّافِعُ عَنْ أَخِيهِ الْمُجِيبُ إِلَى طَاعَةِ رَبِّهِ الرَّاغِبُ فِيمَا زَهِدَ فِيهِ غَيْرُهُ مِنَ الثَّوَابِ الْجَزِيلِ وَالثَّنَاءِ الْجَمِيلِ فَأَلْحَقَكَ اللَّهُ بِدَرَجَةِ آبَائِكَ فِي دَارِ النَّعِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي تَعَرَّضْتُ لِزِيَارَةِ أَوْلِيَائِكَ رَغْبَةً فِي ثَوَابِكَ وَرَجَاءً لِمَغْفِرَتِكَ وَجَزِيلِ إِحْسَانِكَ فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَأَنْ تَجْعَلَ رِزْقِي بِهِمْ دَارّاً وَعَيْشِي بِهِمْ قَارّاً وَزِيَارَتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً وَحَيَاتِي بِهِمْ طَيِّبَةً وَأَدْرِجْنِي إِدْرَاجَ الْمُكْرَمِينَ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْقَلِبُ مِنْ زِيَارَةِ مَشَاهِدِ أَحِبَّائِكَ مُنْجِحاً قَدِ اسْتَوْجَبَ غُفْرَانَ الذُّنُوبِ وَسَتْرَ الْعُيُوبِ وَكَشْفَ الْكُرُوبِ إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ

زيارة الوداع عند أبي الفضل العباس عليه السلام

روى ابن قولويه في كامل الزيارات عن أبي حمزة الثـمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إِذَا وَدَّعْتَ الْعَـبَّاسَ فَأْتِـهِ وَقُلْ:

أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ وَأَسْتَرْعِيكَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِكِتَابِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ اللَّهُمَّ اكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قَبْرِ ابْنِ أَخِي نَبِيِّكَ وَارْزُقْنِي زِيَارَتَهُ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي وَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ آبَائِهِ فِي الْجِنَانِ اللَّهُمَّ وَعَرِّفْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِكَ وَأَوْلِيَائِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَوَفَّنِي عَلَى الْإِيمَانِ بِكَ وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِكَ وَالْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ وَالْبَـرَاءَةِ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِذَلِكَ يَا رَبِّ

وَتَدْعُو لِنَفْسِكَ وَلِوَالِدَيْكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَتَـخَيَّـرْ مِنَ الدُّعَاءِ.

زيارة الإمام الـحسين عليه السلام يوم الأربعين الثانية

مع زيارة ولده علي والشهداء والعباس بن علي عليهم السلام

روى السيد رضي الدين علي بن طاووس الـمتوفى ٦٦٤ هجرية في كتابه مصباح الزائر، قال:

قَالَ عَطَا: كُنْتُ مَعَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَوْمَ الْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ، فَلَمَّا وَصَلْنَا الْغَاضِرِيَّةَ اغْتَسَلَ فِي شَرِيعَتِهَا وَلَبِسَ قَمِيصاً كَانَ مَعَهُ طَاهِراً، ثُمَّ قَالَ لِي: أَ مَعَكَ شَيْءٌ مِنَ الطِّيبِ يَا عَطَا؟ قُلْتُ: مَعِي سُعْدٌ، فَجَعَلَ مِنْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَسَائِرِ جَسَدِهِ، ثُمَّ مَشَى حَافِياً حَتَّى وَقَفَ عِنْدَ رَأْسِ الْـحُسَيْـنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَـبَّـرَ ثَـلَاثاً ثُمَّ خَرَّ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا آلَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا خِيَرَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا سَادَةَ السَّادَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا لُيُوثَ الْغَابَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا سَفِينَةَ النَّجَاةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَرَحْـمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا

وَارِثَ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِسْمَاعِيلَ ذَبِيحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهِيدُ يَا ابْنَ الشَّهِيدِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَتِيلُ ابْنَ الْقَتِيلِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ عَلَى خَلْقِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَبَرِرْتَ وَالِدَيْكَ، وَجَاهَدْتَ عَدُوَّكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ الْكَلَامَ وَتَرُدُّ الْجَوَابَ، وَأَنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ وَنَجِيبُهُ، وَصَفِيُّهُ وَابْنُ صَفِيِّهِ. زُرْتُكَ مُشْتَاقاً فَكُنْ لِي شَفِيعاً إِلَى اللَّهِ، يَا سَيِّدِي أَسْتَشْفِعُ إِلَى اللَّهِ بِجَدِّكَ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ، وَبِأَبِيكَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَبِأُمِّكَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ

الْعَالَمِينَ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِيكَ وَظَالِمِيكِ، وَشَانِئِيكَ وَمُبْغِضِيكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ

ثُمَّ انْحَنَى عَلَى الْقَبْرِ وَمَرَغَ خَدَّيْهِ عَلَيْهِ وَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى قَبْرِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَابْنَ مَوْلَايَ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ، لَعَنَ اللَّهُ ظَالِمَكَ، أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِمَحَبَّتِكُمْ، وَ أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَدُوِّكُمْ.

ثُمَّ قَبَّلَهُ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَالْتَفَتَ إِلَى قُبُورِ الشُّهَدَاءِ فَقَالَ:

السَّلَامُ عَلَى الْأَرْوَاحِ الْمُنِيخَةِ بِقَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا شِيعَةَ اللَّهِ وَشِيعَةَ رَسُولِهِ وَشِيعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا طَاهِرُونَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَهْدِيُّونَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَبْرَارُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْحَافِّينَ بِقُبُورِكُمْ، جَمَعَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ فِي مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ تَحْتَ عَرْشِهِ

ثُمَّ جَاءَ إِلَى قَبْرِ الْعَبَّاسِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَقَالَ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. أَشْهَدُ لَقَدْ بَالَغْتَ فِي النَّصِيحَةِ، وَأَدَّيْتَ الْأَمَانَةَ، وَجَاهَدْتَ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّ أَخِيكَ، فَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى رُوحِكَ الطَّيِّبَةِ، وَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ أَخٍ خَيْراً

ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَدَعَا اللَّهَ وَمَضَى.

أقول: روى هذه الزيارة أيضا الشهيد الأول المتوفى ٧٨٦ هجرية في كتابه المَزار، وقال: زيارة الغفيلة في النصف من رجب، ثم ذكر الزيارة التي زار بها جابر، وأولها: السلام عليكم يا آل الله. وفي ألفاظها اختلاف يسير.

ورواها الثقة المجلسي المتوفى ١١١١ هجرية في كتابه زاد المعاد وكذلك رواها في كتابه البحار أيضا مع اختلاف يسير في ألفاظها.

وقال المجلسي في البحار: تُسمى بالغفيلة إنما سميت بذلك لغفلة عامة الناس عن فضلها وحرمانهم عنها.

وروى خبر جابر على نحو آخر الشيخ عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري الـمتوفى ٥٥٣ هجرية في كتابه بشارة الـمصطفى، قال:

عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ زَائِرَيْنِ قَبْرَ الْـحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَلَمَّا وَرَدْنَا كَرْبَلَاءَ دَنَا جَابِرٌ مِنْ شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ائْتَزَرَ بِإِزَارٍ وَارْتَدَى بِآخَرَ ثُمَّ فَتَحَ صُرَّةً فِيهَا سُعْدٌ فَنَثَرَهَا عَلَى بَدَنِهِ ثُمَّ لَمْ يَـخْطُ خُطْوَةً إِلَّا ذَكَرَ اللَّهَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الْقَبْرِ قَالَ أَلْمِسْنِيهِ فَأَلْمَسْتُهُ فَخَرَّ عَلَى الْقَبْرِ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ فَرَشَشْتُ عَلَيْهِ شَيْئاً مِنَ الْمَاءِ فَأَفَاقَ وَقَالَ:

يَا حُسَيْنُ ثَلَاثاً

ثُمَّ قَالَ:

حَبِيبٌ لَا يُجِيبُ حَبِيبَهُ

ثُمَّ قَالَ:

وَأَنَّى لَكَ بِالْـجَوَابِ وَقَدْ شُحِّطَتْ أَوْدَاجُكَ عَلَى أَثْبَاجِكَ وَفُرِّقَ بَيْنَ بَدَنِكَ وَرَأْسِكَ فَأَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ النَّبِيِّينَ وَابْنُ سَيِّدِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنُ حَلِيفِ التَّقْوَى وَسَلِيلُ الْهُدَى وَخَامِسُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ وَابْنُ سَيِّدِ النُّـقَـبَاءِ

وَابْنُ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ وَمَا لَكَ لَا تَكُونُ هَكَذَا وَقَدْ غَذَّتْكَ كَفُّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَرُبِّيتَ فِي حَجْرِ الْمُتَّقِينَ وَرَضَعْتَ مِنْ ثَدْيِ الْإِيمَانِ وَفُطِمْتَ بِالْإِسْلَامِ فَطِبْتَ حَيّاً وَطِبْتَ مَيِّتاً غَيْرَ أَنَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ طَيِّبَةٍ لِفِرَاقِكَ وَلَا شَاكَّةٍ فِي الْـخَيْـرَةِ لَكَ فَعَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ أَخُوكَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا

ثُمَّ جَالَ بِبَصَرِهِ حَوْلَ الْقَبْرِ وَقَالَ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْأَرْوَاحُ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَاءِ الْـحُسَيْنِ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِهِ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتُمُ الْمُلْحِدِينَ وَعَبَدْتُمُ اللَّهَ حَتَّى أَتَاكُمُ الْيَقِينُ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْـحَقِّ لَقَدْ شَارَكْنَاكُمْ فِيمَا دَخَلْتُمْ فِيهِ

قَالَ عَطِيَّةُ فَقُلْتُ لِـجَابِرٍ كَيْفَ وَلَمْ نَهْبِطْ وَادِياً وَلَمْ نَعْلُ جَبَلًا وَلَمْ نَضْرِبْ بِسَيْفٍ وَالْقَوْمُ قَدْ فُرِّقَ بَيْنَ رُءُوسِهِمْ وَأَبْدَانِهِمْ وَأُوتِمَتْ أَوْلَادُهُمْ وَأَرْمَلَتْ أَزْوَاجُهُمْ فَقَالَ يَا عَطِيَّةُ سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

يَقُولُ مَنْ أَحَبَّ قَوْماً حُشِرَ مَعَهُمْ وَمَنْ أَحَبَّ عَمَلَ قَوْمٍ أُشْرِكَ فِي عَمَلِهِمْ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ إِنَّ نِيَّتِي وَنِيَّةَ أَصْحَابِي عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ وَأَصْحَابُهُ خُذْنِي نَحْوَ إِلَى أَبْيَاتِ كُوفَانَ فَلَمَّا صِرْنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَقَالَ يَا عَطِيَّةُ هَلْ أُوصِيكَ وَمَا أَظُنُّ أَنَّنِي بَعْدَ هَذِهِ السَّفْرَةِ مُلَاقِيكَ أَحْبِبْ مُحِبَّ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِم مَا أَحَبَّهُمْ وَأَبْغِضْ مُبْغِضَ آلِ مُحَمَّدٍ مَا أَبْغَضَهُمْ وَإِنْ كَانَ صَوَّاماً قَوَّاماً وَارْفُقْ بِمُحِبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ إِنْ تَزِلَّ قَدَمٌ بِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ ثَبَتَتْ لَهُمْ أُخْرَى بِمَحَبَّتِهِمْ فَإِنَّ مُحِبَّهُمْ يَعُودُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمُبْغِضَهُمْ يَعُودُ إِلَى النَّارِ.

وقال العلامة المجلسي في زاد المعاد: ولو قرأ زيارة عاشوراء الأخرى في هذا اليوم فهو مناسب أيضا.

زيارة النيابة

ذكر الشيخ السَّديد محمد بن محمد بن النعمان المفيد في كتابه المَزار باب ما يقول الزائر عن أخيه تطوعا، قال:

فَإِذَا زُرْتَ عَنْ أَبِيكَ وَأَخِيكَ وَأُمِّكَ تَطَوُّعاً فَسَلِّمْ عَلَى الْإِمَامِ عَلَى نَسَقِ التَّسْلِيمِ فَإِذَا فَرَغْتَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ فَإِذَا سَلَّمْتَ مِنْهُمَا فَاسْجُدْ وَقُلْ فِي سُجُودِكَ:

اللَّهُمَّ لَكَ صَلَّيْتُ يَا رَبِّ وَلَكَ رَكَعْتُ وَلَكَ سَجَدْتُ لِأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي الصَّلَاةُ إِلَّا لَكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ وَقَدْ جَعَلْتُ ثَوَابَ صَلَاتِي وَسَلَامِي وَزِيَارَتِي هَذِهِ وَهَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةً مِنِّي إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فَتَقَبَّلْ ذَلِكَ مِنِّي وَاجْزِنِي عَلَيْهِ خَيْرَ الْجَزَاءِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

وقال الشيخ المفيد في كتابه المَزار باب ثواب الحج والزيارة عن الإخوان بالأجر:

رَوَى أَصْحَابُنَا أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنْفَذَ إِلَى بَعْضِ شِيعَتِهِ فَقَالَ لَهُ: **خُذْ هَذِهِ الدَّرَاهِمَ وَامْضِ فَحُجَّ بِهَا عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِي يَكُونُ لَكَ تِسْعَةُ أَسْهُمٍ مِنَ الثَّوَابِ وَلِإِسْمَاعِيلَ سَهْمٌ وَاحِدٌ**

وَقَدْ أَنْفَذَ أَبُو الْـحَسَنِ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ زَائِراً عَنْهُ إِلَى مَشْهَدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْـحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ: **إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَوَاطِنَ يُحِبُّ أَنْ يُدْعَى فِيهَا فَيُجِيبَ وَإِنَّ حَائِرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ**

وقال الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي الـمتوفى ٤٦٠ هجرية في كتابه تهذيب الأحكام: يقول الزائر إذا ناب عن غيره:

اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ أَوْفَدَنِي إِلَى مَوْلَاهُ وَمَوْلَايَ لِأَزُورَ عَنْهُ رَجَاءً لِـجَزِيلِ الثَّـوَابِ وَفِـرَاراً مِنْ سُوءِ الْـحِسَابِ اللَّهُمَّ إِنَّهُ يَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِأَوْلِيَائِكَ الدَّالِّينَ عَلَيْكَ فِي غُفْرَانِكَ ذُنُوبَهُ وَحَطِّ سَيِّئَاتِهِ وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِهِمْ عِنْدَ مَشْهَدِ إِمَامِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْ مِنْهُ وَاقْبَلْ شَفَاعَةَ أَوْلِيَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِيهِ اللَّهُمَّ جَازِهِ عَلَى حُسْنِ نِيَّتِهِ وَصَحِيحِ عَقِيدَتِهِ وَصِحَّةِ مُوَالاتِهِ أَحْسَنَ مَا جَازَيْتَ أَحَداً مِنْ عَبِيدِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَدِمْ لَهُ مَا خَوَّلْتَهُ وَاسْتَعْمِلْهُ صَالِـحاً فِيمَا آتَيْتَهُ وَلَا تَجْعَلْنِي

آخِرَ وَافِدٍ لَهُ يُوفِدُهُ اللَّهُمَّ أَعْتِقْ رَقَبَتَهُ مِنَ النَّارِ وَأَوْسِعْ عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِكَ الْـحَلَالِ الطَّيِّبِ وَاجْعَلْهُ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ لَهُ فِي وُلْدِهِ وَمَالِهِ وَأَهْلِهِ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعَاصِيهِ حَتَّى لَا يَعْصِيَكَ وَأَعِنْهُ عَلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ أَوْلِيَائِكَ حَتَّى لَا تَفْقِدَهُ حَيْثُ أَمَرْتَهُ وَلَا تَرَاهُ حَيْثُ نَهَيْتَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَاعْفُ عَنْهُ وَعَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِذْهُ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَمِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ وَمِنْ ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَوَحْشَتِهِ وَمِنْ مَوَاقِفِ الْـخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ جَائِزَتَهُ فِي مَوْقِفِي هَذَا غُفْرَانَكَ وَتُحْفَتَهُ فِي مَقَامِي هَذَا عِنْدَ إِمَامِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ تُقِيلَ عَثْـرَتَهُ وَتَقْبَلَ مَعْذِرَتَهُ وَتَتَجَاوَزَ عَنْ خَطِيئَتِهِ وَتَجْعَلَ التَّـقْوَى زَادَهُ وَمَا عِنْدَكَ خَيْراً لَهُ فِي مَعَادِهِ وَتَحْشُرَهُ فِي زُمْرَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَتَغْفِرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ فَإِنَّكَ خَيْرُ مَرْغُوبٍ إِلَيْهِ وَأَكْرَمُ مَسْئُولٍ اعْتَمَدَ الْعِبَادُ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مُوفِدٍ

جَائِزَةٌ وَلِكُلِّ زَائِرٍ كَرَامَةٌ فَاجْعَلْ جَائِزَتَهُ فِي مَوْقِفِي هَذَا غُفْرَانَكَ وَالْـجَنَّةَ لَـهُ وَلِـي وَلِـجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ اللَّهُمَّ وَأَنَا عَبْدُكَ الْـخَاطِئُ الْمُذْنِبُ الْمُقِرُّ بِذُنُوبِهِ فَأَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ لَا تَحْرِمَنِي بَعْدَ ذَلِكَ الْأَجْرَ وَالثَّـوَابَ مِنْ فَضْلِ عَطَائِكَ وَكَرَمِ تَفَضُّلِكَ

ثُمَّ تَرْفَعُ يَدَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ عِنْدَ الْمَشْهَدِ وَتَقُولُ:

يَا مَوْلَايَ يَا إِمَامِي عَبْدُكَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَوْفَدَنِي زَائِراً لِمَشْهَدِكَ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَإِلَيْكَ يَرْجُو بِذَلِكَ فَكَاكَ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ مِنَ الْعُقُوبَةِ فَاغْفِرْ لَـهُ وَلِـجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْـحَلِيمُ الْكَرِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِـيُّ الْعَظِيمُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَسْتَجِيبَ لِي فِيهِ وَفِي جَمِيعِ إِخْوَانِي وَأَخَوَاتِي وَوُلْدِي وَأَهْلِي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

وقال الشهيد الأول في كتابه الدروس الشرعية في فقه الإمامية:

يُستحب لـمن حضر مزاراً أن يزور عن والديه وأحبّائه وعن جميع الـمؤمنين، فيقول:

السَّلام عليك يا مولاي من فلان بن فلان، أتيتك زائراً عنه، فاشفع له عند ربّك

وجاز له أن يقول لكلّ واحد: قد أقرأت رسول الله عنك السَّلام، وكذا باقي الأنبياء والأئمّة عليهم السَّلام.

أقول: من البِـر أن يزور مَن حَضَرَ الروضات الـمقدسة نيابة عن الأحياء وخاصة عمن له عذر عن الـحـضور كالـمريض، ونيابة عن الأموات، وروى الشيخ الـحر العاملي في كتابه وسائل الشيعة باب استحباب التطوع بالصلاة والصوم والـحج وجـميع العبادات عن الـميت، خبرا صحيحا، قال فيه:

عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ فِي أَصْلِهِ وَهُوَ مِنْ رِجَالِ الصَّادِقِ وَالْكَاظِمِ عَلَيْهِما السَّلامُ قَالَ هِشَامٌ فِي كِتَابِهِ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ قُلْتُ لَهُ يَصِلُ إِلَى

الْمَيِّتِ الدُّعَاءُ وَالصَّدَقَةُ وَالصَّوْمُ وَنَحْوُهَا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ أَوَ يَعْلَمُ مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِهِ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ يَكُونُ مَسْخُوطاً عَلَيْهِ فَيُرْضَى عَنْهُ

زيارة الإمام الحسين عليه السلام مِن مَكان بعيد

في خبر مُسْنَد وَمُوَثَّق رَوى الشيخ الصدوق في كتابه مَن لا يحضره الفقيه باب ما يقوم مقام زيارة الحسين وزيارة غيره من الأئمة عليهم السلام لمن لا يقدر على قصده لِبُعْدِ المسافة:

﴿فِي رِوَايَةِ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَا سَدِيرُ تَزُورُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي كُلِّ يَوْمٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا قَالَ مَا أَجْفَاكُمْ فَتَزُورُهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ قُلْتُ لَا قَالَ فَتَزُورُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ قُلْتُ قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ يَا سَدِيرُ مَا أَجْفَاكُمْ

لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَلْفَ أَلْفِ مَلَكٍ شُعْثٍ غُبْرٍ يَبْكُونَ وَيَزُورُونَ وَلَا يَفْتُرُونَ وَمَا عَلَيْكَ يَا سَدِيرُ أَنْ تَزُورَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي كُلِّ جُمْعَةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ أَوْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فَرَاسِخُ كَثِيرَةٌ فَقَالَ لِيَ اصْعَدْ فَوْقَ سَطْحِكَ ثُمَّ الْتَفِتْ يَمْنَةً وَيَسْرَةً ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ تَنْحُو نَحْوَ الْقَبْرِ فَتَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ تُكْتَبُ لَكَ بِذَلِكَ زَوْرَةٌ وَالزَّوْرَةُ حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ قَالَ سَدِيرٌ فَرُبَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فِي الشَّهْرِ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ مَرَّةً﴾

وفي نص صحيح رواه رئيس الـمُحدثين ووجه الطائفة الشيخ الثـقة محمد بن يعقوب الكليني في الفروع مِن كتابه الكافي الشريف باب النوادر، والشيخ ابن قولويه في كامل الزيارات، والشيخ الصدوق في مَن لا يَـحضره الفقيه، والشيخ الـمفيد في الـمَـزار والـمقنعة، والشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام، والـحر العاملي في وسائل الشيعة، والنوري في مستدرك الوسائل، عن ابن أبي عمير عن هشام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

﴿قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِذَا بَعُدَتْ بِأَحَدِكُمُ الشُّقَّةُ وَنَأَتْ بِهِ الدَّارُ فَلْيَعْلُ أَعْلَى مَنْزِلِهِ وَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَلْيُومِ بِالسَّلَامِ إِلَى قُبُورِنَا فَإِنَّ ذَلِكَ يَصِلُ إِلَيْنَا﴾

وقال صاحب الـجواهر في شرح شرائع الاسلام:

(يستحب زيارة النبي وفاطمة والأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من بعد بمعنى الإيماء إلى قبورهم بالسلام، ويستحب أن يكون ذلك على سطح الدار أو في فلاة من الأرض بعد الغسل ولبس أطهر الثياب وصلاة الزيارة الثمانية أو الست أو الأربعة أوالركعتين مؤميا بالسلام الى قبورهم، وينبغي أن يكون بالـمأثـور، ويتأكد ذلك في كل جـمعة، والظاهر جواز تأخير الصلاة بعد الإيماء بالسلام).

الفصل الرابع

خصائص وفضائل زيارة الإمام الحسين عليه السلام

روى أعلام العلماء من أهل الثقة والصدق أخبارا لتكون سبيلا إلى الحق والدراية، ومن جملة الآثار المُسْنَدَة والصحيحة والمُعتبرة في روايتهم عن الأئمة المعصومين عليهم السلام ما هو مخصوص بالفضل دون نظير لِمَن زار الإمام الحسين عليه السلام.

وكان الإختيار لهذه الطائفة من الأحاديث تعظيما لشعائر الله عز وجل، وتذكيرا بأيام الله تعالى، وترغيبا في البِرِّ والفَضْلِ وَإِحْياءِ السُّنَنِ، وللدلالة على منزلة الزيارة والزائر.

تَتْبَعُ بَعْضُها بَعْضاً، وَيُسْتَدَلُّ بِبَعْضِها عَلى بَعْضٍ، وَتَصُونُ المَوَدَّةَ لِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعين، وهي أصول يتفرع منها كل خير، ومن الله المدد وله الحمد.

١- روى ثقة الإسلام الكليني في الفروع من كتاب الكافي الشريف، باب فضل الزيارات وثوابها، صحيح زيد الشَحّام، قال:

﴿قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ مَا لِمَنْ زَارَ أَحَداً مِنْكُمْ قَالَ كَمَنْ زَارَ رَسُولَ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ﴾

ورواه الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات، والشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام، والفاضل المَشهدي في المَزار الكبير، والعلامة الحلي في تحرير الأحكام، والكاشاني في الوافي، والحر العاملي في وسائل الشيعة.

ورواه الشيخ الصدوق في مَن لا يحضره الفقيه، وفيه: (واحدا) بدل (أحدا).

ومثله رواه الشهيد الأول في الدروس، والمجلسي الأول محمد تقي في روضة المتقين، والعلامة المجلسي محمد باقر في بحار الأنوار، والبحراني في الحدائق، وصاحب الجواهر في شرح شرائع الاسلام.

٢- روى الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات، صحيح محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال:

﴿لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنَ الْفَضْلِ لَمَاتُوا شَوْقاً وَتَقَطَّعَتْ أَنْفُسُهُمْ عَلَيْهِ حَسَرَاتٍ قُلْتُ وَمَا فِيهِ قَالَ مَنْ أَتَاهُ تَشَوُّقاً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ حِجَّةٍ مُتَقَبَّلَةٍ وَأَلْفَ عُمْرَةٍ مَبْرُورَةٍ وَأَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ وَأَجْرَ أَلْفِ صَائِمٍ وَثَوَابَ أَلْفِ صَدَقَةٍ مَقْبُولَةٍ وَثَوابَ أَلْفِ نَسَمَةٍ أُرِيدَ بِهَا

وَجْهُ اللَّهِ وَلَمْ يَزَلْ مَحْفُوظاً سَنَتَهُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ أَهْوَنُهَا الشَّيْطَانُ وَوُكِّلَ بِهِ مَلَكٌ كَرِيمٌ يَحْفَظُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَمِنْ تَحْتِ قَدَمِهِ فَإِنْ مَاتَ سَنَتَهُ حَضَرَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ يَحْضُرُونَ غُسْلَهُ وَأَكْفَانَهُ وَالِاسْتِغْفَارَ لَهُ وَيُشَيِّعُونَهُ إِلَى قَبْرِهِ بِالاسْتِغْفَارِ لَهُ وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ وَيُؤْمِنُهُ اللَّهُ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ وَمِنْ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ أَنْ يُرَوِّعَاهُ وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَيُعْطَى لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُورٌ يُضِيءُ لِنُورِهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَيُنَادِي مُنَادٍ هَذَا مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ شَوْقاً إِلَيْهِ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا تَمَنَّى يَوْمَئِذٍ أَنَّهُ كَانَ مِنْ زُوَّارِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ﴾

وروى النص عن كامل الزيارات العلامة المجلسي في بحار الأنوار، والنوري في مستدرك الوسائل، وروى صدر الحديث الحر العاملي في وسائل الشيعة.

٣- روى الشيخ الـحر العاملي في وسائل الشيعة صحيح محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

﴿مَنْ أَتَـى قَـبْـرَ الْـحُسَيْـنِ عَلَـيْـهِ السَّـلامُ شَوْقاً إِلَيْهِ كَانَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الْمُكْـرَمِـينَ وَكَانَ تَـحْتَ لِـوَاءِ الْـحُسَيْـنِ عَلَـيْـهِ السَّـلامُ حَتَّى يُـدْخِلَـهُـمَا الْـجَنَّـةَ جَـمِيعاً﴾

٤- روى الشيخ ابن قولويه في كامل الزيارات، صحيح أبي خديـجة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

﴿سَأَلْتُهُ عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ إِنَّهُ أَفْضَلُ مَا يَكُونُ مِنَ الْأَعْمَالِ﴾

ورواه الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات من عدة أسانيد تنتهي جميعها إلى أبي خديجة، وعنه رواه الحر العاملي في وسائل الشيعة وكذلك في الفصول الـمهمة، ورواه الـمجلسي في بحار الأنوار بطرق الاسناد لابن قولويه.

ورواه النوري في مستدرك الوسائل عن كتاب الغايات لجعفر بن أحـمد القمي.

٥- بالإسناد عن الإمام الرضا عليه السلام في الحديث المُعْتَبَر في صحيفة الرضا، أنه عليه السلام قال:

﴿سُئِلَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ عَارِفاً بِحَقِّهِ كَتَبَهُ اللَّهُ تَعَالى فِي عِلِّيِّينَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ حَوْلَ قَبْرِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ لَسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ شُعْثاً غُبْراً يَبْكُونَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ﴾

ورواه الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام، والشيخ الحر العاملي في وسائل الشيعة، والعلامة المجلسي في بحار الأنوار، مع اختلاف في الألفاظ.

أقول: معنى عارفا بحقه، هو: أن يَعلم بأنه إمام مُفترض الطاعة غريب شهيد.

وفي هذا المعنى روى الشيخ الصدوق في كتابه مَن لا يحضره الفقيه، باب ثواب زيارة النبي والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، حديثا صحيح الإسناد فيه بيان معنى: (عارفا بحقه)، قال فيه:

﴿حَمْزَةُ بْنُ حُمْرَانَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: يُقْتَلُ حَفَدَتِي بِأَرْضِ خُرَاسَانَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا طُوسُ مَنْ زَارَهُ إِلَيْهَا عَارِفاً بِحَقِّهِ أَخَذْتُهُ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْكَبَائِرِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا عِرْفَانُ حَقِّهِ قَالَ يَعْلَمُ أَنَّهُ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ غَرِيبٌ شَهِيدٌ مَنْ زَارَهُ عَارِفاً بِحَقِّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَجْرَ سَبْعِينَ شَهِيداً مِمَّنِ اسْتُشْهِدَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَقِيقَةٍ﴾

٦- روى الشيخ ابن قولويه في كامل الزيارات، الحديث المُعْتَبَر السَّنَد عن الثِّقَة الجَليل عُتَيْبَةَ بَيّاع القَصَبْ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

﴿مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ عَارِفاً بِحَقِّهِ كَتَبَهُ اللَّهُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ﴾

ورواه الشيخ الـحر العاملي في وسائل الشيعة، والعلامة الـمجلسي في بحار الأنوار، والنوري في مستدرك الوسائل.

ورواه الصدوق في مَن لا يحضره الفقيه، وفيه بعد كلمة الله (عز وجل).

وعنه محمد تقي الـمجلسي الأول في روضـة الـمـتـقـيـن.

ورواه الفاضل الـمَشهدي في الـمَـزار الكبـير وليس فيه كلمة (قبـر).

٧- روى الشيخ الـحر العاملي في وسائل الشيعة حديثا مُوَثَّـقاً عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام يقول:

﴿إِنَّ لِزُوَّارِ الْـحُسَيْنِ بْنِ عَلِـيٍّ عَلَـيْـهِ السَّـلامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ قُلْتُ وَمَا فَضْلُـهُمْ قَالَ يَدْخُلُونَ الْـجَنَّـةَ قَبْلَ النَّاسِ بِأَرْبَعِيـنَ عَاماً وَسَائِرُ النَّاسِ فِي الْـحِسَابِ﴾

ورواه ابن قولويه في كامل الزيارات عن عبيد الله بن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:... الحديث.

وعن ابن قولويه رواه العلامة الـمجلسي في بحار الأنوار.

٨- روى الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام مُـوَثـق محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

﴿مُرُوا شِيعَتَنَا بِزِيَارَةِ قَـبْـرِ الْـحُسَيْـنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَإِنَّ إِتْيَانَهُ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ وَيَمُدُّ فِي الْعُمُرِ وَيَدْفَعُ مَدَافِعَ السُّوءِ وَإِتْيَانَهُ مُفْتَـرَضٌ عَلَى كُـلِّ مُؤْمِنٍ يُـقِـرُّ لَـهُ بِالْإِمَامَةِ مِنَ اللَّهِ﴾

ورواه الشيخ ابن قولويه في كامل الزيارات، والشيخ الـحر العاملي في وسائل الشيعة.

٩- روى الشيخ الـحر العاملي في وسائل الشيعة صحيح زيد الشحام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول:

﴿مَنْ أَتَـى قَـبْـرَ الْـحُسَيْنِ عَلَـيْـهِ السَّـلامُ تَـشَوُّقـاً إِلَـيْهِ كَـتَـبَهُ اللَّهُ مِنَ الْآمِنِيـنَ يَـوْمَ الْقِـيَامَـةِ وَأُعْطِـيَ كِـتَابَـهُ بِيَمِينِهِ وَكَانَ تَـحْتَ لِـوَاءِ الْـحُسَيْنِ بْنِ عَلِـيٍّ عَلَـيْـهِ السَّـلامُ حَتَّى يَدْخُلَ الْـجَنَّـةَ فَيُسْكِنَهُ فِي دَرَجَتِهِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

ورواه الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه القمي في كامل الزيارات، والعلامة الـمجلسي في بحار الأنوار، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

١٠- روى الشيخ الصدوق في مَن لا يحضره الفقيه مُوَثـق محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال:

﴿مُرُوا شِيعَتَنَا بِزِيَارَةِ الْـحُـسَـيْـنِ بْنِ عَلِـيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَإِنَّ زِيَارَتَـهُ تَدْفَعُ الْـهَدْمَ وَالْـغَـرَقَ وَالْـحَـرَقَ وَأَكْلَ السَّـبُـعِ وَزِيَارَتُـهُ مُفْتَـرَضَـةٌ عَلَى مَـنْ أَقَـرَّ لِلْحُسَيْـنِ عَلَيْهِ السَّلامُ بِالْإِمَامَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ﴾

ورواه الـمجلسي الأول محمد تقي في روضة الـمتقين، والـمجلسي الثاني محمد باقر في بحار الأنوار ورواه أيضا في زاد الـمعاد، وقال: بسند معتبر عن الإمام الباقر عليه السلام.

١١- روى الشيخ الـحر العاملي في وسائل الشيعة، صحيح الخثعمي، قال:

عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الْـخَـثْـعَمِـيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ:

﴿لَا تَدَعْ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ وَمُرْ أَصْحَابَكَ بِذَلِكَ يَمُدُّ اللَّهُ فِي عُمُرِكَ وَيَزِيدُ فِي رِزْقِكَ وَيُحْيِيكَ اللَّهُ سَعِيداً وَلَا تَمُوتُ إِلَّا شَهِيداً وَيَكْتُبُكَ سَعِيداً﴾

ورواه الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه القمي في كامل الزيارات، والعلامة المجلسي في بحار الأنوار، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

١٢- روى الشيخ ابن قولويه في كامل الزيارات، مُوَثق محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

﴿مُرُوا شِيعَتَنَا بِزِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَإِنَّ إِتْيَانَهُ مُفْتَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ يُقِرُّ لِلْحُسَيْنِ بِالْإِمَامَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ﴾

ورواه الشيخ المفيد في كتاب المَزار وفي المقنعة، والفاضل المشهدي في المَزار الكبير، والشيخ الحر العاملي في وسائل الشيعة وفي هداية الأمة، والعلامة المجلسي في بحار الأنوار.

١٣- روى الشيخ الـحر العاملي في وسائل الشيعة صحيح ابن مُسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

﴿مَنْ زَارَ قَـبْـرَ أَبِـي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ عَارِفاً بِـحَقِّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ﴾

ورواه الشيخ جعفر بن محمد القمي في كامل الزيارات، وأوله: مَن أتى قبر الحسين عليه السلام... الحديث.

ورواه الـمجلسي في بحار الأنوار عن أمالي الصدوق برواية القمي في الـمَـزار.

ورواه الشيخ الصدوق في ثواب الأعمال، وأوله: مَن زار قبر الحسين بن علي عليهما السلام... الحديث.

ورواه الـمشهدي في الـمَـزار الكبير برواية الصدوق.

١٤- روى الشيخ الـحر العاملي في وسائل الشيعة، صحيح محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث، قال:

﴿مَنْ زَارَ قَـبْـرَ الْـحُـسَـيْـنِ عَلَيْهِ السَّلامُ عَارِفاً بِـحَقِّهِ كَتَبَ اللَّهُ لَـهُ ثَـوَابَ أَلْفِ حَجَّةٍ مَقْبُولَةٍ وَغَفَرَ لَـهُ مَا تَـقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ﴾

الفصل الـخامس

خدمة الـزائـر

ذكر الشهيد الأول جـملة من آداب الزيارة في الدروس الشرعية، ومنها خدمة الزائر مِمَّن يكون في مشاهد الأئمة عليهم السلام من السدنة والـحفظة، قال: (ينبغي لهؤلاء أن يكونوا من أهل الـخير والصلاح والدين والـمروّة والاحتمال والصبر وكظم الغيظ، خالين من الغلظة على الزائرين، قائمين بحوائج الـمحتاجين، مرشدي ضالّي الغرباء والواردين).

وروى النوري في مستدرك الوسائل باب استحباب خدمة الـمسلمين

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

﴿خِدْمَةُ الْمُؤْمِنِ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ دَرَجَةٌ لَا يُدْرَكُ فَضْلُهَا إِلَّا بِمِثْلِهَا﴾

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ:

﴿الْمُؤْمِنُونَ خَدَمٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قُلْتُ وَكَيْفَ يَكُونُ خَدَمٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَالَ يُفِيدُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً﴾

خِدْمَة الـملائكة لزوار الامام الحسين عليه السلام

روى النوري في مستدرك الوسائل باب استحباب زيارة الحسين بن علي عليه السلام ووجوبها كفاية، قال:

عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ:

﴿كَأَنِّي وَاللَّهِ بِالْمَلَائِكَةِ قَدْ زَاحَمُوا الْمُؤْمِنِينَ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ قُلْتُ فَيَتَرَاءَوْنَ قَالَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ قَدْ لَزِمُوا وَاللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَمْسَحُونَ وُجُوهَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ قَالَ وَيُنْزِلُ اللَّهُ عَلَى زُوَّارِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ وَخُدَّامُهُمُ الْمَلَائِكَةُ لَا يَسْأَلُ اللَّهَ عَبْدٌ حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهَا إِيَّاهُ﴾

وَعَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ:

﴿إِنَّ إِلَى جَانِبِكُمْ قَبْراً مَا أَتَاهُ مَكْرُوبٌ إِلَّا نَفَّسَ اللَّهُ كُرْبَتَهُ وَقَضَى حَاجَتَهُ وَإِنَّ عِنْدَهُ لَأَرْبَعَةَ آلَافِ مَلَكٍ مُنْذُ قُبِضَ شُعْثاً غُبْراً يَبْكُونَهُ إِلَى

يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زَارَهُ شَيَّعُوهُ إِلَى مَأْمَنِهِ وَمَنْ مَرِضَ عَادُوهُ وَمَنْ مَاتَ اتَّبَعُوا جَنَازَتَهُ﴾

الإمام زين العابدين يعمل الطعام لـمأتم أبيه الـحسين عليه السلام

روى الـبرقي في الـمحاسن باب الإطعام في الـمأتـم، قال:

عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِـيِّ بْنِ الْـحُسَيْـنِ قَالَ:

﴿لَمَّا قُتِلَ الْـحُسَيْنُ بْنُ عَلِـيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ لَبِسْنَ نِسَاءَ بَنِي هَاشِمٍ السَّوَادَ وَالْمُسُوحَ وَكُنَّ لَا يَشْتَكِينَ مِنْ حَـرٍّ وَلَا بَـرْدٍ وَكَانَ عَلِـيُّ بْنُ الْـحُسَيْـنِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَعْمَلُ لَـهُنَّ الطَّـعَامَ لِلْـمَـأْتَـم﴾

الرباب تأمر بعمل الطعام لـمأتـم الإمام الـحسين عليه السلام

اسمها: الرباب بنت امرئ القيس بن عدي، من بني كلب بن وبرة.

قال الطريـحـي في مجمع البحرين:

(الرَّبَابُ بِنْتِ امرىء الْقَيْسِ إِحْدَى زَوْجَاتِ الْـحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَشَهِدْتُ مَعَهُ الْطفْ، وَلَـدَتْ مِنْهُ سَكِينَةٍ، وَلِمَا رَجَعَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ خَطَبَهَا أَشْرَافُ قُرَيْشٍ فَأَبَتْ وَقَالَتْ لَا يَكُونُ لِي حـمؤ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَبَقِيَتْ بَعْدَهُ لَمْ يُظِلَّـهَا سَقْفُ حَتَّى مَاتَتْ كَمَداً عَلَيْهِ).

وقال العلامة الـمجلسي في مرآة العقول:

(وسكينة وأمها الرباب بنت امرئ القيس، وهي أم عبد الله بن الحسين)

وروى في شأنها الثـقـة الكليني في الأصول من كتاب الكافي الشريف

عَنْ مَصْقَلَةَ الطَّحَّانِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ:

﴿لَمَّا قُتِلَ الْـحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلامُ أَقَامَتِ امْرَأَتُـهُ الْكَـلْبِـيَّـةُ عَلَـيْـهِ مَأْتَماً وَبَكَـتْ وَبَكَـيْنَ النِّسَاءُ وَالْـخَدَمُ حَتَّى جَفَّتْ دُمُوعُهُنَّ وَذَهَبَتْ فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا رَأَتْ جَارِيَةً مِنْ جَوَارِيهَا تَبْكِي وَدُمُوعُهَا تَسِيلُ فَدَعَتْهَا فَقَالَتْ لَهَا مَا لَكِ أَنْتِ مِنْ بَيْنِنَا تَسِيلُ دُمُوعُكِ قَالَتْ إِنِّي لَـمَّا أَصَابَنِي الْـجَهْدُ شَرِبْتُ شَرْبَةَ سَوِيـقٍ قَالَ فَأَمَرَتْ بِالطَّعَامِ وَالْأَسْوِقَةِ

فَأَكَلَتْ وَشَرِبَتْ وَأَطْعَمَتْ وَسَقَتْ وَقَالَتْ إِنَّمَا نُرِيدُ بِذَلِكِ أَنْ نَتَقَوَّى عَلَى الْبُكَاءِ عَلَى الْـحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ﴾

الإمام الصادق عليه السلام يستقبل زائر جده عليه السلام

روى الشيخ ابن قولويه القمي في كامل الزيارات، عن موسى بن القاسم الـحضرمي، قال:

﴿قَدِمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي أَوَّلِ وَلَايَةِ أَبِي جَعْفَرٍ فَـنَـزَلَ النَّجَفَ فَقَالَ يَا مُوسَى اذْهَبْ إِلَى الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ فَقِفْ عَلَى الطَّرِيقِ فَانْظُرْ فَإِنَّهُ سَيَأْتِيكَ رَجُلٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْقَادِسِيَّةِ فَإِذَا دَنَا مِنْكَ فَقُلْ لَهُ هَاهُنَا رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوكَ فَسَيَجِـيءُ مَعَكَ قَالَ فَذَهَبْتُ حَتَّى قُمْتُ عَلَى الطَّرِيقِ وَالْـحَرُّ شَدِيدٌ فَلَمْ أَزَلْ قَائِماً حَتَّى كِدْتُ أَعْصِي وَأَنْصَرِفُ وَأَدَعُهُ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى شَيْءٍ يُقْبِلُ شِبْهَ رَجُلٍ عَلَى بَعِيرٍ فَلَمْ أَزَلْ أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى دَنَا مِنِّي فَقُلْتُ يَا هَذَا هَاهُنَا رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوكَ وَقَدْ وَصَفَكَ

لِي قَالَ اذْهَبْ بِنَا إِلَيْهِ قَالَ فَجِئْتُ بِهِ حَتَّى أَنَاخَ بَعِيرَهُ نَاحِيَةً قَرِيباً مِنَ الْـخَيْمَةِ فَدَعَا بِهِ فَدَخَلَ الْأَعْرَابِـيُّ إِلَيْهِ وَدَنَوْتُ أَنَا فَصِرْتُ إِلَى بَابِ الْـخَيْمَةِ أَسْمَعُ الْكَـلَامَ وَلَا أَرَاهُمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْ أَيْنَ قَدِمْتَ قَالَ مِنْ أَقْصَى الْيَمَنِ قَالَ أَنْتَ مِنْ مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا قَالَ نَعَمْ أَنَا مِنْ مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَبِمَا جِئْتَ هَاهُنَا قَالَ جِئْتُ زَائِـراً لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَجِئْتَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ لَيْسَ إِلَّا لِلزِّيَارَةِ قَالَ جِئْتُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَّا أَنْ أُصَلِّيَ عِنْدَهُ وَأَزُورَهُ فَأُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَأَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَمَا تَرَوْنَ فِي زِيَارَتِهِ قَالَ نَرَى فِي زِيَارَتِهِ الْبَـرَكَةَ فِي أَنْفُسِنَا وَأَهَالِينَا وَأَوْلَادِنَا وَأَمْوَالِنَا وَمَعَايِشِنَا وَقَضَاءَ حَوَائِـجِنَا قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَ فَلَا أَزِيدُكَ مِنْ فَضْلِهِ فَضْلًا يَا أَخَا الْيَمَنِ قَالَ زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ زِيَارَةَ الْـحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ تَعْدِلُ حِجَّةً مَقْبُولَةً زَاكِيَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ إِي وَاللَّهِ وَحِجَّتَيْنِ مَبْرُورَتَيْنِ مُتَقَبَّلَتَيْنِ زَاكِيَتَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

فَتَعَجَّبَ فَلَمْ يَزَلْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَزِيدُ حَتَّى قَالَ ثَلَاثِينَ حِجَّةً مَبْرُورَةً مُتَقَبَّلَةً زَاكِيَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ﴾

زائر الإمام الحسين عليه السلام يَشفع لِمَنْ يخدمه

روى الشيخ جعفر بن محمد القمي في كامل الزيارات، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ قَال:

﴿يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْنَ شِيعَةُ آلِ مُحَمَّدٍ فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَيَقُومُونَ نَاحِيَةً مِنَ النَّاسِ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ أَيْنَ زُوَّارُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَيَقُومُ أُنَاسٌ كَثِيرٌ فَيُقَالُ لَهُمْ خُذُوا بِيَدِ مَنْ أَحْبَبْتُمْ انْطَلِقُوا بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَأْخُذُ الرَّجُلُ مَنْ أَحَبَّ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ مِنَ النَّاسِ يَقُولُ لِرَجُلٍ يَا فُلَانُ أَ مَا تَعْرِفُنِي أَنَا الَّذِي قُمْتُ لَكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ لَا يُدْفَعُ وَلَا يُمْنَعُ﴾

الانفاق في الطريق إلى الزيارة

يُعد الإنفاق أحد الوسائل التي شرعها الله تعالى في كتابه الكريم لتحصيل الأجر والثواب العظيم، ومـما ورد في الـحث عليه قوله عز وجل:

﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَـهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة البقرة: ٢٧٤.

وتمت الإشارة في آثار العترة عليهم السلام إلى وُجوه الإنفاق، ومِنها مُطلق وخاص.

وفي تَفْسِيرُ الْإِمَامِ العَسْكَري عَلَيْهِ السَّلامُ:

﴿وَمٰا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ مَالٍ تُنْفِقُونَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَالٌ فَمِنْ جَاهِكُمْ تَبْذُلُونَهُ لِإِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ تَجُرُّونَ بِهِ إِلَيْهِمُ الْمَنَافِعَ وَتَدْفَعُونَ بِهِ عَنْهُمُ الْمَضَارَّ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ يَنْفَعُكُمُ اللَّهُ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَحُطُّ بِهِ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَرْفَعُ بِهِ دَرَجَاتِكُمْ﴾

وروى الـحر العاملي في وسائل الشيعة باب استحباب كثرة الإنفاق، قال:

﴿عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ إِنَّ أَبَاكَ كَانَ يَقُولُ فِي الْـحَجِّ يُحْسَبُ لَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ أَنْفَقَهُ أَلْـفٌ فَمَا لِمَنْ يُنْفِقُ فِي الْمَسِيـرِ إِلَى أَبِيكَ الْـحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ: يَا ابْنَ سِنَانٍ يُـحْسَبُ لَـهُ بِالدِّرْهَمِ أَلْفٌ وَأَلْـفٌ حَتَّى عَدَّ عَشَرَةً وَيُرْفَعُ لَـهُ مِنَ الدَّرَجَاتِ مِثْلُهَا وَرِضَا اللَّهِ خَيْـرٌ لَـهُ وَدُعَاءُ مُـحَمَّدٍ وَدُعَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ خَيْـرٌ لَـهُ﴾.

الفصل السادس

حَـديـثُ الـكِـسَـاءِ

بِـسْـمِ اللهِ الـرَّحْـمـنِ الـرَّحِـيـمِ

عَنْ جَابر بن عَبْدِ اللهِ الأنْصَاري عَنْ فَاطِمَةَ الزَّهراءِ عَلَيهَا السَّلامُ بِنتِ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وسَلَّم، قَالَ سَمِعْتُ فاطِمَةَ أَنَّها قالَت: دَخَلَ عَلَيَّ أبي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وسَلَّم فِي بَعضِ الأيَّامِ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيكِ يا فاطِمَةُ، فَقُلتُ عَلَيكَ السَّلامُ، قالَ: إنّي أَجِدُ فِي بَدَني ضُعفاً، فَقُلتُ لَهُ: أُعِيذُكَ باللهِ يا أَبَتاهُ مِنَ الضُّعفِ فَقَالَ: يا فاطِمَةُ إيتيني بِالكِساءِ اليَمانِيِّ فَغَطّيني بِهِ. فَأَتَيتُهُ بِالكِساءِ اليَمانِيِّ فَغَطّيتُهُ بِهِ وَصِرتُ أَنظُرُ إلَيهِ وَإذا وَجهُهُ يَتَلألأ كَأَنَّهُ البَدرُ فِي لَيلَةِ تمامِهِ وَكَمالِهِ، فَما كَانَت إلاّ ساعَةً وإذا بوَلَدِيَ الحَسَنِ قَد أَقبَلَ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيكِ يا أُمّاهُ، فَقُلتُ: وَعَلَيكَ السَّلامُ يا قُرَّةَ عَيني وَثَمَرَةَ فُؤادِي، فَقالَ لِي: يا أُمّاهُ إنّي أَشَمُّ عِندَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّها رائِحَةُ جَدِّي

رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وسَلَّم فَقُلتُ: نَعَم إِنَّ جَدَّكَ تَحتَ الكِساء، فَأَقبَلَ الحَسَنُ نَحوَ الكِساء وَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يا جَدَّاهُ يا رَسُولَ اللهِ أَتَأذَنُ لي أَن أَدخُلَ مَعَكَ تَحتَ الكِساءِ؟ قالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وسَلَّم: وَعَلَيكَ السَّلامُ يا وَلَدِي وَيا صاحِبَ حَوضِي قَد أَذِنتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُ تَحتَ الكِساءِ. فَما كانَت إِلاّ سَاعَةً وَإِذا بِوَلَدِيَ الحُسَينِ عَلَيْهِ السَّلام قَدْ أَقبَلَ وَقال: السَّلامُ عَلَيكِ يا أُمّاهُ، فَقُلتُ: وَعَلَيكَ السَّلامُ يا وَلَدي يا قُرَّةَ عَينِي وَثَمَرَةَ فُؤادِي، فَقالَ لِي: يا أُمّاهُ إِنّي أَشَمُّ عِندَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّها رائِحَةُ جَدِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وسَلَّم فَقُلتُ: نَعَم إِنَّ جَدَّكَ وَأَخاكَ تَحتَ الكِساءِ، فَدَنَا الحُسَينُ نحوَ الكِساءِ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يا جَدَّاهُ السَّلامُ عَلَيكَ يا مَنِ اختارَهُ اللهُ أَتَأذَنُ لي أَن أَكونَ مَعَكُما تَحتَ الكِساءِ؟ فَقالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وسَلَّم: وَعَلَيكَ السَّلامُ يا وَلَدِي وَشافِعِ أُمَّتِي قَد أَذِنتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُما تَحتَ الكِساء، فَأَقبَلَ عِندَ ذلِكَ أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَبي طالِبٍ عَلَيْهِ السَّلام وَقال: السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنتَ رَسُولِ اللهِ، فَقُلتُ: وَعَلَيكَ

السَّلامُ يا أَبَا الحَسَن وَيا أَمِيرَ المُؤمِنينَ. فَقالَ: يا فاطِمَةُ إِنّي أَشَمُّ عِندَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّها رائِحَةُ أَخي وَابنِ عَمّي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وسَلَّم، فَقُلتُ: نَعَم ها هُوَ مَعَ وَلَدَيكَ تَحتَ الكِساءِ، فَأَقبَلَ عَلِيٌّ نَحوَ الكِساءِ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسُولَ اللهِ أَتَأذَنُ لي أَن أَكُونَ مَعَكُم تَحتَ الكِساءِ؟ قالَ لَهُ وَعَلَيكَ السَّلامُ يا أَخِي وَيا وَصِيّي وَخَلِيفَتِي وَصاحِبَ لِوائِي قَد أَذِنتُ لَكَ، فَدَخَلَ عَلِيٌّ تَحتَ الكِساءِ. ثُمَّ أَتَيتُ نَحوَ الكِساءِ وَقُلتُ: السَّلامُ عَلَيكَ يا أَبَتاهُ يا رَسُولَ الله أَتَأذَنُ لي أَن أَكونَ مَعَكُم تَحتَ الكِساءِ؟ قالَ: وَعَليكِ السَّلامُ يا بِنتِي وَيا بَضعَتِي قَد أَذِنتُ لَكِ، فَدَخَلتُ تَحتَ الكِساءِ، فَلَـمَّا اكتَمَلنا جَمِيعاً تَحتَ الكِساءِ أَخَذَ أَبي رَسُولُ اللهِ بِطَرَفَيِ الكِساءِ وَأَومَأَ بِيَدِهِ اليُمنى إِلىَ السَّماءِ وقالَ: اللّهُمَّ إِنَّ هؤُلاءِ أَهلُ بَيتِي وخَاصَّتِي وَحَامَّتي، لَحمُهُم لَحمِي وَدَمُهُم دَمِي، يُؤلِمُني ما يُؤلِمُهُم ويَحزُنُني ما يُحزِنُهُم، أَنَا حَربٌ لِـمَن حارَبَهُم وَسِلمٌ لِـمَن سالَـمَهُم وَعَدوٌّ لِـمَن عاداهُم وَمُحِبٌّ لِـمَن أَحَبَّهُم، إِنَّهُم مِنّي وَأَنا مِنهُم فَاجعَل صَلَواتِكَ وَبَرَكاتِكَ وَرَحمَتكَ وغُفرانَكَ وَرِضوانَكَ عَلَيَّ

وَعَلَيهِم وَأَذهِب عَنهُمْ الرِّجسَ وَطَهِّرهُم تَطهِيراً. فَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يا مَلائِكَتي وَيا سُكَّانَ سَماواتي إِنّي ما خَلَقتُ سَماءً مَبنَّيةً وَلا أرضاً مَدحيَّةً وَلا قَمَراً مُنيراً وَلا شَمساً مُضيئةً وَلا فَلَكاً يَدُورُ وَلا بَحراً يَجري وَلا فُلكاً يَسري إِلاّ في مَحَبَّةِ هؤُلاءِ الخَمسَةِ الَّذينَ هُم تَحتَ الكِساءِ، فَقالَ الأَمِينُ جِبرائِيلُ: يا رَبِّ وَمَنْ تَحتَ الكِساءِ؟ فَقالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُم أَهلُ بَيتِ النُّبُوَّةِ وَمَعدِنُ الرِّسالَةِ هُم فاطِمَةُ وَأَبُوها، وَبَعلُها وَبَنوها، فَقالَ جِبرائِيلُ: يا رَبِّ أَتَأذَنُ لي أَن أَهبِطَ إِلىَ الأَرضِ لأِكُونَ مَعَهُم سادِساً؟ فَقالَ اللهُ: نَعَم قَد أَذِنتُ لَكَ. فَهَبَطَ الأَمِينُ جِبرائِيلُ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسُولَ اللهِ، العَلِيُّ الأَعلَى يُقرِئُكَ السَّلام، وَيَخُصُّكَ بِالتَّحِيَّةِ وَالإِكرَامِ وَيَقُولُ لَكَ: وَعِزَّتي وَجَلالي إِنّي ما خَلَقتُ سَماءً مَبنيَّةً ولا أَرضاً مَدحِيَّةً وَلا قَمَراً مُنِيراً وَلا شَمساً مُضِيئَةً ولا فَلَكاً يَدُورُ ولا بَحراً يَجري وَلا فُلكاً تَسري إِلاّ لأجلِكُم وَمَحَبَّتِكُم، وَقَد أَذِنَ لي أَن أَدخُلَ مَعَكُم، فَهَل تَأذَنُ لي يا رَسُول اللهِ؟ فَقالَ رَسُولُ الله: وَعَلَيكَ السَّلامُ يا أَمِينَ وَحيِ اللهِ، إِنَّهُ نَعَم قَد أَذِنتُ لَكَ، فَدَخَلَ جِبرائِيلُ مَعَنا تَحتَ

الكِساءِ، فَقالَ لأبِي: إنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَد أَوحى إلَيكُم يَقولُ إنَّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطهِّرَكُمْ تَطهِيرا. فَقالَ: عَلِيٌّ لأَبِي: يا رَسُولَ اللّهِ أَخبِرنِي ما لِجُلُوسِنا هَذا تَحتَ الكِساءِ مِنَ الفَضلِ عِندَ اللّهِ؟ فَقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِه وسَلَّم: وَالَّذي بَعَثَنِي بِالحَقِّ نَبِيّاً وَاصطَفانِي بِالرِّسالَةِ نَجِيّاً، ما ذُكِرَ خَبَرُنا هذا فِي مَحفِلٍ مِن مَحافِلِ أَهلِ الأَرَضِ وَفِيهِ جَمعٌ مِن شِيعَتِنا وَمُحِبِّينا إلاّ وَنَزَلَت عَلَيهِمُ الرَّحمَةُ، وَحَفَّت بِهِمُ الـمَلائِكَةُ وَاستَغفَرَت لَهُم إلى أَن يَتَفَرَّقُوا. فَقالَ عَلِيٌّ: إذاً وَاللّهِ فُزنا وَفازَ شِيعَتنُا وَرَبِّ الكَعبَةِ. فَقالَ أَبي رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِه وسَلَّم: يا عَلِيُّ وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ نَبِيّاً وَاصطَفاني بِالرِّسالَةِ نَجِيّاً ما ذُكِرَ خَبَرُنا هذا في مَحفِلٍ مِن مَحافِلِ أَهلِ الأَرضِ وَفِيهِ جَمعٌ مِن شِيعَتِنا وَمُحِبّينا وَفِيهِم مَهمُومٌ إلّا وَفَرَّجَ اللّهُ هَمَّهُ وَلا مَغمُومٌ إلاّ وَكَشَفَ اللّهُ غَمَّهُ وَلا طالِبُ حاجَةٍ إلاّ وَقَضى اللّهُ حاجَتَهُ، فَقالَ عَلِيٌّ: إذاً وَاللّهِ فُزنا وَسُعِدنا، وَكَذلِكَ شِيعَتُنا فَازوا وَسُعِدوا في الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَرَبِّ الكَعبَةِ.

رواه عبد الله البحراني، الـمتوفى ١١٣٠ هجرية، في عوالم العلوم والـمعارف مستدرك فاطمة الزهراء عليها السلام.

مصادر الكتاب

القرآن الكريم

١- الاستبصار، محمد بن حسن الطوسي، الـمتوفى ٤٦٠ هجرية، الطبعة الأولى، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٩٠ هجرية.

٢- الإقبال بالأعمال الحسنة، علي بن طاووس، الـمتوفى ٦٦٤ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٥ هجرية.

٣- الأمالي، محمد بن حسن الطوسي، الـمتوفى ٤٦٠ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٤ هجرية.

٤- الأمالي، محمد بن علي الصدوق، الـمتوفى ٣٨١ هجرية، الطبعة السادسة، طهران، ١٤١٨ هجرية.

٥- الأمان من أخطار الأسفار والأزمان، علي بن طاووس، الـمتوفى ٦٦٤ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٩ هجرية.

٦- بحار الأنوار، محمد باقر الـمجلسي، الـمتوفى ١١١١ هجرية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٠ هجرية.

٧- بشارة الـمصطفى لشيعة الـمرتضى، عماد الدين الطبري، الـمتوفى ٥٥٣ هجرية، الطبعة الثانية، النجف، ١٣٨٣ هجرية.

٨- البلد الأمين، إبراهيم بن علي الكفعمي، الـمتوفى ٩٠٥ هجرية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٨ هجرية.

٩- تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، الـمتوفى ١٢٠٥ هجرية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٤ هجرية.

١٠- تحرير الأحكام، حسن بن يوسف بن مطهر الحلي، الـمتوفى ٧٢٦ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٠ هجرية.

١١- تفسير العسكري، الإمام الحسن العسكري عليه السلام، الشهيد ٢٦٠ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٩ هجرية.

١٢- تهذيب الأحكام، محمد بن حسن الطوسي، الـمتوفى ٤٦٠ هجرية، الطبعة الرابعة، طهران، ١٤٠٧ هجرية.

١٣- الجامع للشرائع، يحيى بن سعيد الحلي، الـمتوفى ٦٩٠ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٥ هجرية.

١٤- جـمال الأسبوع، علي بن طاووس، الـمتوفى ٦٦٤ هجرية، الطبعة الأولى، قم، دار الرضي.

١٥- جـمل العلم والعمل، علي بن حسين الشريف الـمرتضى، الـمتوفى ٤٣٦ هجرية، الطبعة الأولى، النجف، ١٣٨٧ هجرية.

١٦- جواهر الكلام، محمد حسن النجفي، الـمتوفى ١٢٦٦ هجرية، الطبعة السابعة، بيروت، ١٤٠٤ هجرية.

١٧- الحدائـق الناضرة، يوسف بن أحمد البحراني، الـمتوفى ١١٨٦ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٥ هجرية.

١٨- دار السلام، ميرزا حسين النوري، الـمتوفى ١٣٢٠ هجرية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٩ هجرية.

١٩- الدروس الشرعية، محمد بن مكي العاملي الشهيد الأول، الـمتوفى ٧٨٦ هجرية، الطبعة الثانية، قم، ١٤١٧ هجرية.

٢٠- دعوات الراوندي، سعيد بن عبد الله، الـمتوفى ٥٧٣ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٧ هجرية.

٢١- ذكرى الشيعة، محمد بن مكي العاملي الشهيد الأول، الـمتوفى ٧٨٦ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٩ هجرية.

٢٢- رسائل الشهيد الثاني، زين الدين بن علي، الـمتوفى ٩٦٦ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢١ هجرية.

٢٣- الرسائل العشر لابن فهد، أحمد بن محمد الحلي، الـمتوفى ٨٤١ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٩ هجرية.

٢٤- الروضة البهية، زين الدين بن علي الشهيد الثاني، الـمتوفى ٩٦٦ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٠ هجرية.

٢٥- روضة الـمتقين، محمد تقي الـمجلسي، الـمتوفى ١٠٧٠ هجرية، الطبعة الثانية، قم، ١٤٠٦ هجرية.

٢٦- زاد الـمعاد، محمد باقر الـمجلسي، الـمتوفى ١١١١ هجرية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٣ هجرية.

٢٧- السرائر، محمد بن منصور بن إدريس الحلي، الـمتوفى ٥٩٨ هجرية، الطبعة الثانية، قم، ١٤١٠ هجرية.
٢٨- شرح الكافي، محمد صالح الـمازندراني، الـمتوفى ١٠٨٦ هجرية، الطبعة الأولى، طهران، ١٣٨٢ هجرية.
٢٩- شمس العلوم، نشوان بن سعيد الحـميري، الـمتوفى ٥٧٣ هجرية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٠ هجرية.
٣٠- الصحاح، إسماعيل بن حـماد الجوهري، الـمتوفى ٣٩٣ هجرية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٠ هجرية.
٣١- صحيفة الرضا، الإمام الرضا عليه السلام، الشهيد ٢٠٣ هجرية، الطبعة الأولى، مشهد، ١٤٠٦ هجرية.
٣٢- عوالم العلوم والـمعارف مستدرك سيدة النساء، عبد الله البحراني، الـمتوفى ١١٣٠ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هجرية.
٣٣- العيـن، الخليل بن أحـمد الفراهيدي، الـمتوفى ١٧٥ هجرية، الطبعة الثانية، قم، ١٤١٠ هجرية.
٣٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام، محمد بن علي الصدوق، الـمتوفى ٣٨١ هجرية، الطبعة الأولى، طهران، ١٣٧٨ هجرية.
٣٥- الغدير، عبد الحسين الأميني، الـمتوفى ١٣٩٠ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٦ هجرية.
٣٦- الفقه، الإمام الرضا عليه السلام، الشهيد ٢٠٣ هجرية، الطبعة الأولى، مشهد، ١٤٠٦ هجرية.

٣٧- فلاح السائل، علي بن طاووس، الـمتوفى ٦٦٤ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٦ هجرية.
٣٨- الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، الـمتوفى ٣٢٩ هجرية، الطبعة الرابعة، طهران، ١٤٠٧ هجرية.
٣٩- كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه القمي، الـمتوفى ٣٦٧ هجرية، الطبعة الأولى، النجف، ١٣٩٨ هجرية.
٤٠- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، الـمتوفى ٧١١ هجرية، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٤١٤ هجرية.
٤١- مجالس الـمؤمنين، نور الله التستري، الـمتوفى ١٠١٩ هجرية، دار هشام.
٤٢- مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي، الـمتوفى ١٠٨٧ هجرية، الطبعة الثالثة، طهران، ١٤١٦ هجرية.
٤٣- مجمع الفائدة والبرهان، أحمد بن محمد الأردبيلي، الـمتوفى ٩٩٣ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٣ هجرية.
٤٤- الـمحاسن، أحـمد بن محمد البرقي، الـمتوفى ٢٨٠ هجرية، الطبعة الثانية، قم، ١٣٧١ هجرية.
٤٥- مختلف الشيعة، حسن بن يوسف بن مطهر الحلي، الـمتوفى ٧٢٦ هجرية، الطبعة الثانية، قم، ١٤١٣ هجرية.
٤٦- مسار الشيعة، محمد بن محمد الـمفيد، الـمتوفى ٤١٣ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هجرية.

٤٧- مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري، الـمتوفى ١٣٢٠ هجرية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٨ هجرية.
٤٨- مرآة العقول، محمد باقر الـمجلسي، الـمتوفى ١١١١ هجرية، الطبعة الثانية، طهران، ١٤٠٤ هجرية.
٤٩- الـمَـزار، محمد بن محمد الـمفيد، الـمتوفى ٤١٣ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هجرية.
٥٠- الـمَـزار، محمد بن مكي العاملي الشهيد الأول، الـمتوفى ٧٨٦ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٠ هجرية.
٥١- الـمَـزار الكبير، محمد بن جعفر الـمشهدي الحائري، الـمتوفى ٦١٠ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٩ هجرية.
٥٢- الـمصباح، إبراهيم بن علي الكفعمي، الـمتوفى ٩٠٥ هجرية، الطبعة الثانية، قم، ١٤٠٥ هجرية.
٥٣- مصباح الزائر، علي بن طاووس، الـمتوفى ٦٦٤ هجرية، الطبعة الأولى، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.
٥٤- مصباح الـمتهجد، محمد بن حسن الطوسي، الـمتوفى ٤٦٠ هجرية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١١ هجرية.
٥٥- معاني الأخبار، محمد بن علي الصدوق، الـمتوفى ٣٨١ هجرية، نشر دفتر انتشار إسلامي، قم، ١٤٠٣ هجرية.
٥٦- مفردات الفاظ القرآن، حسين بن محمد راغب الأصفهاني، الـمتوفى ٥٠٢ هجرية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٢ هجرية.

٥٧- مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهاني، الـمتوفى ٣٥٦ هجرية، نشر دار الـمعرفة، بيروت.
٥٨- الـمقنعة، محمد بن محمد الـمفيد، الـمتوفى ٤١٣ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هجرية.
٥٩- ملاذ الأخيار، محمد باقر الـمجلسي، الـمتوفى ١١١١ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٦ هجرية.
٦٠- مَن لا يحضره الفقيه، محمد بن علي الصدوق، الـمتوفى ٣٨١ هجرية، الطبعة الثانية، قم، ١٤١٣ هجرية.
٦١- منتهى الـمطلب، حسن بن يوسف بن مطهر الحلي، الـمتوفى ٧٢٦ هجرية، الطبعة الأولى، مشهد، ١٤١٢ هجرية.
٦٢- الـمهذب، عبد العزيز بن البراج، الـمتوفى ٤٨١ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٦ هجرية.
٦٣- هداية الأمة إلى أحكام الأئمة، محمد بن حسن الحر العاملي، الـمتوفى ١١٠٤ هجرية، الطبعة الأولى، مشهد، ١٤١٢ هجرية.
٦٤- الوافي، محمد محسن الكاشاني، الـمتوفى ١٠٩١ هجرية، الطبعة الأولى، أصفهان، ١٤٠٦ هجرية.
٦٥- وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، الـمتوفى ١١٠٤ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٩ هجرية.

المؤلف في سطور

علي رسول جعفر القصير

باحث ومؤلف ومحقق

وُلِـد في العراق - كربلاء الـمقدسة

١٣٨٧ هجرية – ١٩٦٧ ميلادية

ونشأ فيها، ثم هاجر من كربلاء في أوائل العقد الثالث من عمره إلى عدة بلدان، وعمل في تحقيق الآثار وتدوين الـمعارف وتحصيل العلوم وتدريسها.

وأسس دارا للتحقيق والدراسات، ثم مركزا لنشر علوم القرآن الكريم وآثار العترة النبوية صلوات الله عليهم.

وأول مُصنف له في أوائل ثمانينيات القرن العشرين، كما صدرت له أول صحيفة في أول تسعينيات القرن العشرين، وكذلك أول تحقيق في علم الحديث.

وله آثار كثيرة في التأليف والتحقيق ضمن موضوعات الأدب والأخلاق والحكمة والتاريخ والتراجم والتفسير والسيرة والفقه والعقيدة وعلوم الحديث، ومنها:

١- الله الخالق الخلاق

٢- أصول العلم (كتاب بلا نقط)

٣- حياة حبيب بن مظاهر الأسدي

٤- سر الحب لرجل كان قبل ١٣٨٠ سنة عربي – مع ترجمة - انجلش

٥- تأملات

٦- مَن أنا؟

٧- الـمُسلمون الشيعة التأسيس والنشأة

٨- القراءة خرائط الأرواح

٩- الكتابة هيكل الأفكار

١٠-القراءة والكتابة روح العقل

١١- حياة النفوس

١٢- صناعة الذات

١٣- الأخلاق – تحقيق

١٤- حياة ما بعد الـموت – تحقيق

١٥- قبس من نور الإسلام – تحقيق

وله أيضا عناوين مؤلفات تحت الطباعة والنشر، ومنها:

١- سراج شجرة الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

٢- الشعائر الحسينية حُب وَوَلاء

٣- أزهار الأفكار

٤- الجمع بين الصلاتين

٥- حلية النفوس

٦- عذابات النفس

ولا زال سائحا بقلمه يصوغ به فكرا، يورثـه الآتي نـقـيا سائـغا

العناوين

١ اهداء

٣ مقدمة

الفصل الأول

١١ آداب الزيارة

الفصل الثاني

٤٠ وقت زيارة الأربعين

الفصل الثالث

٥٦ زيـارة الأربـعـيــن

٥٨ الاستئذان قبل دخول الروضة

٦١ زيارة الإمام الـحسين عليه السلام يوم الأربعين الأولى

٦٤ زيارة علي بن الحسين عليه السلام

٦٥ زيارة الشهداء عليهم السلام

٦٦ دعاء الطواف حول القبر

٦٨ صلاة الزيارة

٧٢ الدعاء بعد صلاة الزيارة

٧٦ زيارة الوداع عند قبر الإمام الـحسين عليه السلام

٨٠ زيارة الوداع عند قبور الشهداء عليهم السلام

٨٣ صلاة طلب الـحوائج عند قبر الإمام الـحسين عليه السلام

٨٤ زيارة أبي الفضل العباس عليه السلام وصلاتها ودعاءها

٨٩ زيارة الوداع عند أبي الفضل العباس عليه السلام

٩٠ زيارة الإمام الـحسين عليه السلام يوم الأربعين الثانية

٩٦ زيارة النيابة

١٠٢ زيارة الإمام الـحسين عليه السلام من مكان بعيد

الفصل الرابع

١٠٥ خصائص وفضائل زيارة الإمام الـحسين عليه السلام

الفصل الـخامس

١١٦ خِدمة الزائر

الفصل السادس

١٢٥ حديث الكساء

١٣١ مصادر الكتاب

١٤١ العناوين

حقوق النشر والتوزيع محفوظة

ببلومانيا للنشر والتوزيع

يا حُسَيْن.. أرتَعُ في هَواكَ،

أتَنفسُ وَلاكَ، أرتَوي بذِكْرِكَ.

مَكانٌ بلا دَرْكٍ، وَزمانٌ بلا أيْنَ،

وَحالٌ بلا كَيْفَ، وَجِسْمٌ رُوحَهُ

أنْتَ، وَعَقْلٌ لا يَرى إلّاكَ

إذا شِئْتَ النَّجاةَ فَزُرْ حُسَيْناً
لِكَيْ تَلْقَى الإلَـهَ قَريرَ عَيْـنِ
فَإنَّ النَّارَ لَيْسَ تَمَسُّ جِسْماً
عَلَيْهِ غُبارُ زُوّارَ الـحُسَيْـنِ

الخليعي

زيارة الأربعين معراج العاشقين

المحقق الكربلائي السيد علي القصير

ببلومانيا
للنشر والتوزيع